ق

والقرآن المجيد

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة ■ العدد ١١ شهر جمادى الأولى ١٤٣٥هـ - السنة الثانية

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٥١

اقرأ في هذا العدد

6 إشكالية التناقض

8 التسهيل ـ التنكيس ـ اللحن ـ الإخفات ـ السكت

14 حوار اللّه تعالى مع الشيطان

26 قميص يوسف عليه السلام والإعجاز القرآني

30 أسطورة الغرانيق

العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق الوطنية
ببغداد ١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

التدقيق اللغوي
نبيل جواد عباس
محمد حامد ياسين
مهدي جنام الكاظمي

التصميم
عبدالله جاسم محمد

www.aljawadain.org

كلمة العدد

بقلم: رعد عبد الله التميمي

(خِيارُكُم مَنْ تَعلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ)

لا شك أن كتاب الله المنزل بلغة العرب بمعانيه وآياته البينات يحتاج منا إلى وقفة حقيقية لبناء مجتمع قرآني يعمل كما يقرأ، مع أن تلاوة القرآن هي البوابة الرئيسة لدخول ميادين العلم والمعرفة القرآنية، وجزى الله العاملين كل خير، غير إني أسجل نقطة نظام حول ما يجري في الساحة القرآنية وأضعها على شكل تساؤل لعلي أصل إلى مفهوم قد يؤدي بنا إلى الأفضل، وبما أن القرآن أعلنها بوضوح: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يضع في رقابنا طوقا باعتبارنا جهة الخطاب بصريح القرآن، وسيكون سؤالي كالتالي: أيهما يسهم بصناعة القارئ، المحافل أم المسابقات؟ ولعلي قد اكتسبت خبرة لعملي في المجال القرآني لسنوات طوال أستطيع أن أجيب، ولكن لا أريد أن يفهم الكلام على نحو التهجم بل الإصلاح بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وأؤكد أن نتاج الساحة القرآنية لا يستهان به مطلقا والدليل ما للقارئ العراقي من مكانة بين دول العالم الإسلامي، وهو يحصد الجوائز والمراتب المتقدمة في المسابقات الدولية ذلك المنافس القوي، ولا عجب في ذلك لأننا بلد القراء السبع ،أمثال الكوفي والبصري والبغدادي ولعل قراءة الإمام عاصم الكوفي براويه حفص وشعبة لهو خير دليل على ذلك، أما كفاءة القارئ العراقي فقد بانت من خلال المسابقات والمهرجانات والمحافل التي خط فيها القارئ العراقي اسمه بأحرف من نور، ليحتل مكانة مرموقة في نفوس القرآنيين من حسن أداء وتمكن وقدرة على التعبير ونستطيع القول بأن المسابقة لها منافع غير انها أتعبت كاهل القارئ العراقي الذي أصيب مؤخرا بهوس التحكيم مما يشكل عبئاً جديدا يعرقل مسيرة إنتاج قارئ متكامل والدليل على ذلك أغلب القراء الذين حصلوا على المراتب الأولى في المسابقات الدولية وغيرها، قد اعتنقوا فكرة الوصول إلى منصة التحكيم ليتركوا التلاوة ويطلق عليهم حكاما، (محليا أو وطنيا أو دوليا) تاركين وراءهم الهدف الأسمى والأجل والأرفع وهو قارئ القرآن ولو أننا انشغلنا وأعددنا العدة للمحافل القرآنية والدورات التعليمية لكان خيرا كي لا يترك الباب مفتوحا أمام الإخفاقات في اللحن الجلي والخطأ في السواد مما يسيء لنا بصفتنا عرباً متناسين أن القرآن نزل بلغتنا ونحن الناطقون بحرف الضاد، وما ذلك إلا بسبب الانشغال بالمسابقات دون الاهتمام بالمحافل والدورات التي من شأنها أن تسهم بصياغة القارئ علمياً واحترافياً، وعليه لابد أن نبدأ بوضع برنامج مدروس على شكل محفل قرآني كبير بنفس المسافة من التحفيز على فتح الدورات المكثفة، وختاما تلك كلماتي ما هي إلا دعوة صادقة للبدء بمرحلة جديدة وهي إنتاج قراء لتمثيل البلد خير تمثيل ولنشمل بقول المصطفى (صلى الله عليه وآله) حقا إذ يقول (خِيارُكُم مَنْ تَعلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ).

الصلاة على النبي وآله

الحلقة التاسعة

محمد عبد الحسين المالكي

من الآيات الدالة على فضل أهل البيت عليهم السلام وسمو مقامهم وشرف مكانتهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وسنذكر معناها وشمولها لأهل البيت عليهم السلام بعد التعرف على معاني المفردات، فالمعنى اللغوي للصلاة هو الدعاء، ولا معنى له هنا في هذه الآية إلا ما ذكره الأعلام، وهو إن الصلاة من الله تعالى على النبي بمعنى شموله بالرحمة إذ لا معنى للدعاء من قبل الله لأحد، لأن الدعاء طلب النفع من شخص ثالث، والصلاة من الملائكة طلب الرحمة للنبي، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء)، ولا يخفى أن استعمال الفعل المضارع (يُصلُّون) يفيد الدوام والاستمرار، أي إن الله مستمر دائما في إرسال الرحمة على النبي وكذلك ملائكته لا يزالون يطلبون الرحمة له من الله، وأما شمول الآية لأهل البيت عليهم السلام فذلك بنص الرسول نفسه وتصريحه بذلك في جوابه عن كيفية الصلاة عليه، مما اتفق عليه المفسرون والمحدثون، فعن الرازي في تفسير الآية قال: (سئل النبي كيف نصلي عليك يا رسول الله؟، فقال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد)، وأيضا فقد أكّد ذلك ابن حجر فقال في شرح الآية (دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وأنه سبحانه وتعالى أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم)، إن قلت: فما الفرق بين ما ذكر وبين ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، فقد شمل تعالى برحمته الواسعة عباده لا سيما المؤمنين منهم وليس فقط الرسول وعترته الطاهرة؟ قلت: الصلاة في هذه الآية بمعنى

غفران الذنوب وشمول المغفرة الإلهية للمؤمنين وحيث أن الرسول وآله الأطهار معصومون ومنزهون عن ارتكاب الذنوب واقتراف الآثام فلا معنى حينئذ للمغفرة لهم، فينحصر مراد الآية بالرحمة، ولا يعترض على ما أوردناه من الجواب قوله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾، لأن الآية الكريمة نزلت في صلح الحديبية، حين نسب المشركون للنبي ذنوبا عديدة لم يكن مقترفا لها، والواقع أنها لم تكن ذنوبا مما أوعد عليه الشارع أو نهت عنه الشريعة بل هي مما يظن ويتصور المشركون بأنها من الذنوب، فقد اعتبروه طالباً للحرب مثيراً للفتنة لا يرنو الى الصلح وأن هذه من الذنوب، ولا مجال هنا للتفصيل والاستدلال في عصمة الرسول والأئمة عليهم السلام وكذلك الأنبياء فالإسهاب فيه موكول الى محله، ويؤيده ما أخبر به تعالى عن موسى حيث قال: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾، ولم يكن له ذنب سوى نصرة المظلوم ومقارعة ظلم فرعون ومناهضته لأحد جلاديه، وقد أشار الإمام الرضا عليه السلام في حديثه مع المأمون الى تفسير الآية التي يدور البحث حولها فخاطبه قائلا: (فهل عندك في الأول شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فان الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك إن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولم يقل سلام على آل موسى وهارون ، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، يعني آل محمد صلى الله عليه وآله، فقال المأمون: قد علمتُ أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه).

إشكالية التناقض

بين الآيات القرآنية (الحرية أنموذجاً) والرد عليها

الشيخ عبدالجليل المكراني

ذكر بعض المشككين أنّ القرآن الكريم يحتوي بمجموعه على الكثير من الآيات المتناقضة فيما بينها، فهو ـ على زعمهم ـ يطرح بعض المواضيع المهمّة ويعالجها بأحكامٍ متضادة لا يمكن الجمع بينها، ومنها هذا المورد. فيقول هذا المستشكل: (نحن لا ننكر الآيات الدالة على حرّية الرأي الديني والاختيار العقدي التي أشار إليها القرآن وطرحها في أكثر من مناسبة، لكنه في الوقت نفسه ضمّ بين دفّتيه قسماً من الآيات الدالة على منافاة هذا الاختيار، فكيف يتم التوفيق بين هذين الأمرين؟) وقد استدل على كلامه بمجموعة من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة:٥، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾محمد:٤، وقوله تعالى أيضاً: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾التوبة:٢٩، ونحوها من الآيات (سورة الأنفال:٣، ٦٥، سورة النساء:٧٤، سورة التوبة:٣٦) التي تأمر المسلمين بقتال الكفّار، وهذا قد يكون مخالفاً لمبادئ الدين الإسلامي القائم على أساس الحرية والاختيار كما نصت عليه آيات قرآنية عدة.

الجواب على ذلك: قبل بيان الجواب نرى من اللازم بيان مقدمات عدّة:

المقدّمة الأولى: مدنيّة آيات الجهاد:إنّ نزول آيات الجهاد لم تكن في أوائل الدعوة الإسلاميّة في مكّة المكرمة، بل كان نزولها في المدينة المنورة، وقد جاء تشريعها بهيئات متنوعة ومختلفة، وأنّها مطلقة من حيث الزمان والمكان وبيان حالات الكفّار.

المقدّمة الثانية: عدم اقتصار هذه الآيات على بيان نوع خاص من الجهاد؛ فمنها ما يدل على الجهاد الابتدائي[1]، ومنها ما يدل على الجهاد الدفاعي وبعد ذكر هاتين المقدّمتين نحاول أن نجيب عن الآيات التي ادّعى المستشكل دلالتها على الأمر بوجوب قتال الذين لم يؤمنوا بما أُنزل على رسول الله ﷺ، المخالفة بزعمه للحرية الدينيّة. فأمّا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة:٥ فإنّه يدل على وجوب الجهاد الابتدائي إذا لم نقف إلاّ عند هذه الآية ولم نكملها بالآية التالية لها والدالة على صرف النظر عن مثل هكذا جهاد، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾التوبة:٦، فهذه الآية الثانية صريحة في إعطاء المشرك مهلةً حتّى يستمع إلى قول الحقّ الذي جاء به رسول الله ﷺ، وفي الوقت نفسه تمنع من الإجهاز عليه والفتك به قبل ذلك. ثمّ إن هو آمن بالإسلام واعتقد بمبادئه والتزم بتعاليمه فبها ونعمت، وإن لم يؤمن فلا بدّ من إيصاله إلى مأمنه كما تصرّح بذلك الآية، وهذا دليل على أنّ الآية الأولى مطلقة، والآية الثانية قرينة صارفة لإطلاقاتها، وإلاّ فلا يبقى معنى إلى إمحال الكافر وإيصاله إلى مأمنه؛ وما ذلك إلاّ لأنّ الكافر قد نزع عن نفسه صفة الحرب والعداوة واستجار بالمسلمين، وما دامت حالته هذه فلا موجب لحربه وقتاله حتّى يُسلم.ويؤكّد على ذلك ما ورد من الروايات الشريفة في هذا الصدد، من قبيل ما جاء في مستدرك الوسائل عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام أنّه قال: (فإذا آمن أحد من المسلمين أحداً من المشركين لم يجب أن تُخفر ذمتهم، وتُعرض عليهم شرائط الإسلام، فإن قبلوا أن يسلموا أو يكونوا ذمّة، وإلاّ ردوا إلى مأمنهم وقوتلوا)[2].

وما ذلك إلاّ لأنّ هؤلاء لا يحاربون المسلمين عادة، فيكون هذا الخبر وغيره دالاً على عدم جواز قتال مَن لا يقابل المسلمين بالعداوة والحرابة، وبذلك يثبت عدم جواز الإكراه على الدين.

وأمّا غير هذه الأصناف من الكفّار فلم تكن هذه الروايات ناظرة إليهم؛ لأنّهم عادة ما

١ ـ وهو جهاد الكفّار في عقر دارهم.

٢ ـ مستدرك الوسائل ـ المحدث النوري ١١/ ١٢٨.

يواجهون المسلمين بالقتال والاعتداء، وعندئذٍ تكون مقاتلتهم من باب الدفاع لا من باب الإكراه على الإسلام. وقوله تعالى في هذه الآية: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾التوبة:٧، صريح وواضح في استثناء الكفّار والمشركين المعاهدين، وهذا ينافي الأمر بوجوب مقاتلة الكفّار بشكل مطلق كما زعم المستشكل، وعليه فلو أنّنا حملنا تلك الآيات على مجاهدة الكفّار المحاربين دون مَن استجار بالمسلمين أو مَن له معاهدة معهم، لتلاشت الشبهات وذوت الإشكالات عند بعض المشككين، ولما قال بوجود تناقض وتضاد في آيات القرآن الكريم. هذا مضافاً إلى وجود آيات أخرى تعضد هذه الآية تأمر بوجوب مقاتلة ناكثي العهد دون غيرهم من الكفّار غير المحاربين؛ باعتبار أن نكث العهد إعلان منهم بمحاربة المسلمين[٣].

وأمّا بالنسبة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حتى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾محمد:٤، فهو أنّ هذه الآية تتحدث عن حالة خاصة وهي حالة الحرب؛ وذلك بقرينة قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾، وواضح أنّ الحديث فيها هو بغض النظر عمّن بدأ هذه الحرب؛ سواء بدأها المسلمون لأجل إدخال الكفّار في الإسلام، أم أنّ الكفّار هم الذين بدؤوها على المسلمين، خصوصاً إذا ما أخذنا وجود قرينة أخرى في الآية نفسها وهي قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾. وعليه فلو كان المسلمون هم الذين ابتدأوا الحرب لأجل إدخال الكفّار في الإسلام لذكرت الآية الشريفة ذلك الخيار إلى جنب الخيارين المطروحين اللّذين هما (المنّ والضلال)، وبذلك يقوى عندنا أنّ الهجوم لم يكن من قِبل المسلمين أنفسهم، لذا لا يبقى في الآية أيّة دلالة على وجوب الجهاد الابتدائي.

وأمّا بالنسبة لقوله تعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، فهذه الآية هي الأخرى لم تأمر بالقتل ولم تحرّض عليه، وإنّما أمرت بالقتال، وهناك فرق بين الأمرين؛ لأنّ صيغة فعل الأمر في مفردة {قَاتِلُواْ} هي صيغة مفاعلة، أي (قاتل يُقاتل مُقاتلة)، وهي تدلّ على وجود طرفين يتشاركان في فعلٍ واحد، بل أكثر من ذلك وهو أنّ هذا اللفظ لا يُعبّر به إلاّ عن مقاومة معتدٍ سبق إلى قصد القتل، لذا فالمقاوم هو الذي يسمى مقاتِلاً، أمّا المهاجم فيسمى قاتلاً. ومن جميع ذلك يتبيّن لنا أنّ الآية الكريمة توضح بأنّ الكفّار هم الذين بدأوا المسلمين بالقتال، فما كان من المسلمين إلاّ مقاومتهم وردّهم ودفعهم عن بلادهم. وعليه فإنّ الآية لا تدلّ على وجوب الجهاد الابتدائي، بل هي دالة على وجوب الجهاد الدفاعي عن بيضة الإسلام، فضلاً عن ذلك أنّ المولى تبارك وتعالى جعل الفدية فيها غاية للقتال، وهي تقتضي إكراه الكفّار على قبول الإسلام وترك عقيدتهم[٤]، وأمّا قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾النساء:٧٤، فهو بصدد بيان أصل تشريع الجهاد وسنّ قوانينه، ولا علاقة لهذه الآية بكون هذا الجهاد ابتدائيّاً أم جهاداً دفاعيّاً حتّى يُستدل بها على أنّها مخالفة لأسس ومبادئ الحرّية والاختيار. إذاً هي مطلقة من هذه الجهة، وحينئذٍ لا يمكن التمسك بها على إثبات دعوى المستشكل[٥]، وأمّا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾الأنفال:٦٥، فهذه الآية هي الأخرى في صدد بيان أصل مشروعيّة القتال مع المشركين، بغض النظر عن كونه ابتدائيّاً أو دفاعيّاً، وعندها لا يمكن التمسّك بهذا الإطلاق لإثبات الجهاد الابتدائي.وأمّا قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾التوبة:٣٦، فهو ليس بصدد الأمر بوجوب قتال الكفّار ابتداء؛ بقرينة ما جاء في ذيل هذه الآية من قوله تعالى: ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾، وعليه فليس فيه دلالة على مطلوب المستشكل[٦]، وهكذا الحال في الآيات الأخرى التي سعى المستشكل جاهداً لأنْ يتشبث بها على إثبات دعواه في منافاتها لمبدأ الحرّية والاختيار الذي هو أصل من أصول الدين الإسلامي.علاوة على ما ذُكر فإنّ هناك آياتٍ أخرى تنهى عن مقاتلة الكافر المسالم، من قبيل قوله تعالى: ﴿لاَّ يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾الممتحنة:٨، إذاً فالكافر المسالم ليس عدوّاً للمسلمين فلا يشمله هذا الإطلاق.

٣. محمد صادق الروحاني ـ فقه الصادق عليه السلام ١٣/ ١٦ ـ ١٥.

٤. مجلة الحوزة ـ شهري محر وآبان سنة ١٣٦٨ هـ (باللغة الفارسية) ١٠٤.

٥. جهاد الأمّة ـ الشيخ شمس الدين/ ١١٦.

٦. تقريب القرآن إلى الأذهان ـ السبزواري ١/ ٨٢.

التسهيل ـ التنكيس ـ اللحن ـ الإخفات ـ السكت

التسهيل: ضد التحقيق، والتحقيق هو الإتيان بالهمز أو الهمزتين خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن كاملات في صفاتهن، وبناء على ذلك فإن التسهيل تغيير يدخل على الهمز كأن تجعلها بين بين أو مبدلة أو محذوفة[1].

وبين بين معناها: النطق بالهمز بينها وبين الحرف المجانس لحركتها،فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف[2]، والمكسور بينها وبين الياء[3]، وبالمضمومة بينها وبين الواو[4].

وإليك مذهب عاصم في التسهيل:

١- قرأ حفص كلمة (أَأَعْجَمِيٌّ)فصلت:٤٤، بتحقيق الأول وتسهيل الثاني، أما شعبة فقد حقق الهمزتين.

٢- قرأ عاصم همزة الوصل الواقعة بين لام التعريف وهمزة الاستفهام بوجهين:

- إبدال الهمزة ألفاً مع المد المشبع بثلاث ألفات.
- التسهيل مع القصر.

ومواقع القراءة هي قوله تعالى:

١- (آلذَّكَرَيْنِ)الأنعام: ١٤٣-١٤٤ موضعين.

٢- (آلآنَ)يونس:٥١.

٣- (آللَّهُ)يونس:٥٩، النمل:٥٩.

المقصود مما سبق هو تسهيل الهمزة الثانية أيضاً، وفيما يلي مختصر لبعض الهمزات التي ورد خلف عن عاصم[5].

- كلمة (أن كان)القلم:١٤، قرأها شعبة بزيادة همزة على الاستفهام.

- كلمة (آمنتم)الأعراف:٧٦، الشعراء:٤٩، وأصل هذه الكلمة (أ أمنتم)[6]، قرأها شعبة بتحقيق الهمزة الثانية أما حفص فأسقط الهمزة الأولى.

- كلمة (لؤلؤ) أبدل شعبة الهمزة الأولى سواء كانت نكرة أم معرفة.

التنكيس

مصطلح التنكيس في القراءة: اعلم أن ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره أمراً توقيفياً واجب

١- على غير قراءة عاصم.

٢- أأنذرتهم على غير قراءة عاصم.

٣ - أإنك على غير قراءة عاصم.

٤- أأنزل على غير قراءة عاصم.

٥- هذا كلام بعنوانه فرش الحروف.

٦ - أجمع القراء على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

الاتباع في كتابة المصاحف وينبغي أن نتعرف على حكم التنكيس في القرآن الكريم:

والتنكيس: قلب الشيء على رأسه، وقراءة القرآن منكوساً أي أن يبدأ بالمعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة، أي من آخر السورة فيقرأها إلى أولها، وهو خلاف الأصل أي الذي عليه المصحف وجاءت السنة، إذ الأصل أن يقرأ من الفاتحة إلى آخر الناس أي أن يقرأ من أول السورة إلى آخرها.

وقد أجمع العلماء على أن قراءة السورة من آخرها إلى أولها ممنوع ولم يختلفوا في حرمته لأنه يذهب بعض ضروب الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب، ثم إن السورة وحدة مستقلة وتنكيسها إخلال بأجزاء وحدتها وتماسكها.

ويترتب عليه إخلال بالمعنى وكان جماعة يضعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلاً للألسنة في سردها، غير إنه محرم في القرآن الكريم.

اللحن

(اللحن) ترك الصواب في القراءة أو الميل عن جهة الاستقامة، يقال لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح الكلام، وأقسام اللحن:

١- اللحن الجلي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالقراءة سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخل، أو هو الخطأ في حروف الكلمة كتبديل حرف بآخر نحو (ذللنا - ضللنا) أو كتغيير في الحركات نحو (رب) بالرفع في الفاتحة، وكذلك (أنعمت) بالرفع أيضاً، أو كتحريك الساكن نحو (ولا حرمنا من شيء) بفتح الميم، وكذلك (لم يلد ولم يولد) بضم الدال، ومما تقدم هو غير جائز سواء أخلّ بالمعنى أو أخلّ بالإعراب.

٢- اللحن الخفي: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالقراءة ولا يخل بالمعنى، وإنما سمي خفياً لأنه يختص بمعرفته علماء القراءة وأهل الأداء، وهو يكون في صفات الحروف أو في الإظهار والإدغام والغنة والمدود فلا يجوز القصر في المدود، وترقيق المفخم وتشديد المخفف، وهناك أيضاً لحن خفي لا يعرفه إلا مهرة القراء كتكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتشويبها بالغنة وترعيد الصوت بالمدود والغنات وترقيق الراءات في غير محل الترقيق.

الإخفات

وهو أن يقف على أحد الحروف الثمانية المجموعة في (لن يضروهم) بصوت خافت لا يطرق طرقاً كاملاً ولا يسمع سمعاً تاماً ولا يتكلف بإخراجه، أما شروطه فهي:

١- أن يكون حرف الإخفات ساكناً سكوناً عارضاً لا أصلياً.

٢- أن يكون الحرف الذي قبل حرف الإخفات ساكناً سكوناً أصلياً.

٣- أن لا يكون حرف الإخفات مشدداً.

٤- أن لا يكون قبله حرف مد.

مثل (ل: قبل، ض: الأرض، هـ: فاعبده، ن: كالعهن، ر: القدر، م: الجسم، ي: الرأي، و: اللهو).

السكت

ورد هذا المصطلح في قراءة عاصم عند رواية حفص فقط، أما شعبة فلم يسكت أبداً، وقد ورد السكت في أربعة مواضع هي: (عوجاً قيماً[الكهف:٢٠١]، مرقدنا هذا[يس:٥٢]، (من راق)[القيامة:٢٧]، (بل ران)[المطففين:١٤]، والسكت هو وقفة لطيفة على آخر كلمة السكت من دون أخذ النفس بمقدار حركتين.

تنبيه:

يقرأ بعض قراء القرآن الكريم الهمز المنفصل والمتصل بالسكت على الحرف الساكن قبل الهمز لذا ننصحهم بعدم السكت وهذا خلط بين الروايات وهو تصرف خاطئ.

والقسم الثاني من المؤدين يقف على الميم الواقعة آخر كلمة وهي ساكنة ثم يستأنف قراءته وهذا خطأ أيضاً وصوابه السبب السابق نفسه.

التحريف حقيقة .. أم افتراء

الحلقة الخامسة

في الحلقة السابقة استطردنا بحثاً في أقوال علماء أهل السنة حول درء شبهة التحريف عن الشيعة، وخضنا في الذي خاضوه كي نثبت أن شبهة التحريف هي أبعد ما تكون عن اعتقاد الشيعة ومذهبهم فقد عد رفض التحريف من ضرورات المذهب الاعتقادية، وقلنا إن صدرت الهفوات المبكرة من البعض لا يعد في التحقيق الصحيح من أصل ما يعتقده الشيعة بل هي على أغلب رأي شخصي تفرد به متبنيه، والاعتبار في التجاوز عن تلك الهفوات أمراً مطلوباً من أجل الوصول إلى غاية أسمى في مد جسور التواصل والبحث عن مجالات التلاقي والاتفاق لا التشكيك في عقائد الناس وتصيد الأخطاء وتتبع نقاط الشقاق والتنافر، وحريٌ بنا أن نتبع القرآن الذي أكد على لزوم فتح الصدر وقبول من أظهر الإسلام بكل سماحة وبكل حب من دون التفتيش في نيته قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، والغنيمة التي أكدت عليها هذه الآية هي أعلاء كلمة الله التي دعى إليها، ونشر مبادئ الإسلام، والابتهاج لدخول الناس في دين الله والتعرف على حقائقه التي توافق الذوق البشري والعقل الإنساني والوجدان والضمير، ويكفي في المقام التلفظ بكلمة التوحيد حتى يصبح المرء مسلماً معصوماً عن كل طائلة يمكن أن تناله فيما لو لم يقلها، والشيعة بحمد الله من الطوائف التي لم تجعل معتقداتها سراً من الأسرار لا يجوز أن تذاع لمن لا يؤمن بها فهذه كتبهم ومؤلفاتهم تملئ الدنيا ويمكن لأي باحث مهما كان بسيطاً، معرفة ما يعتقدون من دون مشقة، ولكن اختلاف طبقات الباحثين في التمييز بين الغث والسمين هو أصل المشكلة ومعدنها، لأنهم لم يتدرجوا على مدارج المعرفة، ولم يعرفوا مناهج العلوم، وليسوا هم في درجة واحدة من وقوفهم على أغراض المؤلفين في تأليفهم، وفي هذا رجاحة أن يفهم بعضهم إن المؤلف الفلاني يقول بالتحريف على خلاف الحقيقة، مثلما اتهم المحدث النوري عندما ألف كتابه (فصل الخطاب)، في حين أن الرجل ما قام به هو عملية جمع للروايات التي تتعلق بالقول بالتحريف عند السنة والشيعة، فقام بجمعها وتبويبها ولم يكن قصده أن يثبت بأن عقيدة الشيعة هو القول بالتحريف، وإنما أراد فقط أن يثبت أن هذه الروايات الخاصة بالتحريف واردة عند السنة والشيعة، بل أن ورودها في كتب أهل السنة أكثر بكثير، وقد كتب تلميذه الشيخ آغا بزرك الطهراني في الجزء الأول من (مستدرك الوسائل)، (إنه سمع من أستاذه مراراً يقول أن ما في كتاب فصل الخطاب لا يمثل عقيدتي الشخصية إنما ألفته للبحث والمناقشة، وأشرت فيه إلى عقيدتي في عدم تحريف القرآن دون أن أصرح وكان من الأفضل أن أسميه (فصل الخطاب في عدم

تحريف القرآن) وهذه الهفوة تغتفر حالها حال الهفوات الكثيرة التي وقعت من الجانب الآخر ولم يترتب أي أثر على ذلك ولم نتهمه بالتحريف وبالتالي خروجه عن الملة، ولو أنا حاولنا حصرها وعدها لاحتجنا الى تأليف المجلدات الكبيرة ولكنا سوف نشير لنماذج معدودة من باب الإشارة إلى الشيء ولكي ننصف الحقيقة ولا نغمطها، فقد جاء في روايات أهل السنة حول جمع القرآن وأنه قد كان بشاهدين مما يعني عدم تواتر القرآن لنا، والحال أن طريق ثبوته هو شيء واحد وهو التواتر القطعي ولا يثبت بغيره إطلاقاً، وقد التزم الرسول ﷺ بإبلاغه ـ منذ أوّل نزوله ـ إلى المسلمين الذين يفوق عددهم التواتر، وسجّله كتّابه الذين بلغ عددهم في بعض المصادر ما يناهزُ الأربعين كاتباً، فكان المسلمون يترصدون نبأ نزول آياته، ويبثّونها فوراً بحيث يجزم الكلّ بكلّ سورة، بل بكل آية، وكلمة، وكلّ حرف منه، فور نزوله، ويُشرف النبيّ ﷺ بنفسه على تحديد موقع الآية من السورة، وموقع السورة من القرآن ، ومواقع السور بعضها من بعض. (نصّ على ذلك أعلام المسلمين كافّة)، فلا يثبت النص كونه قرآناً بخبر واحد مهما كان راويه ثقةً جامعاً لشرائط الصحة، كما إنه لا يثبت بشهادة البينة حتى لو كانت عادلة ولا بتناقل جماعةٍ منفردة عن سائر المسلمين مهما كبرت وكثرت.

وهناك هفوات أخرى جاءت بها روايات أخرجها وصححها علماء السنة منها إن مصحف ابن مسعود لا يوجد فيه المعوذتين، ومنها إن عثمان قد أسقط من المصحف بعض الكلمات بل الآيات، ومنها أيضاً اختلاف ما بين مصاحف الصحابة في ذكر بعض الكلمات والآيات والسور، فيفهم من هذه الروايات ورود النقصان على القرآن، حاشا وكلا وهو ما لا يقبله العقل والوجدان، إذ كيف يرد عليه النقصان وهو موجود مكتوب منذ عصر النبي ﷺ، وكان يُعْرَضُ على النبيّ، ويُتلى عليه، وإنّ جماعةً من الصحابة ختموا القرآنَ عليه عدّةَ ختماتٍ، وقد تتابعتْ جهودُ المسلمين في نقل القرآن ورعايته بالحفظ والكتابة والتلاوة والقراءة، والتداول، وكثُرَ ذلك بكثرة أهل كلّ جيلٍ وزيادتهم على مَنْ سبقهم، حتّى عصر الطباعة الحاضرة، حيث ملايين المصاحف تتّفق على نص واحدٍ، مجمعٍ عليه، أيعقل بعد ذلك أن يرد عليه أي نقص! والشيعة هم أكثر الناس إيماناً بأن القرآن لم يرد عليه نقص أو زيادة وأعمالهم كلها تدور على النص الموجود من القرآن الكريم، مما يدلّ على إجماعهم العملي على أنّه هو المقطوع به، لا غيره، ولو إنك راجعت كتبهم الفقهية ورسائل علمائهم العملية لوجدتهم يستدلون ويستنبطون أحكامهم من الآيات القرآنية كما هي مثبتة في القرآن المتداول ولا يحتجون بغير ما فيه بعنوان إنه من القرآن إطلاقاً.

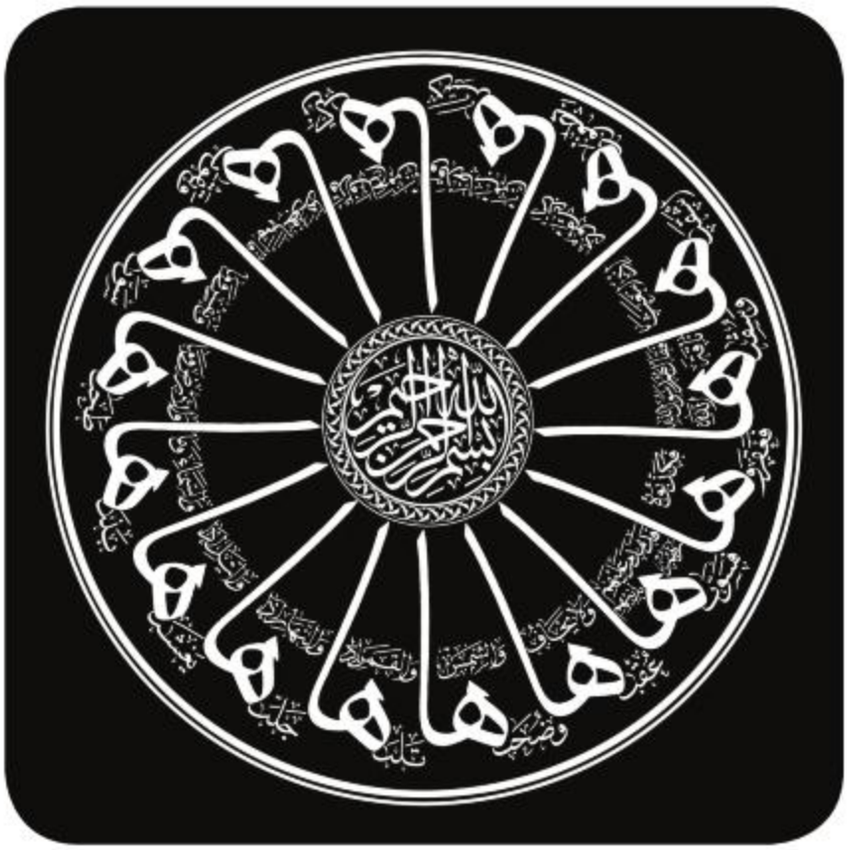

اللون الأسود في القرآن الكريم

شيماء شمس الله

هو لون ذو مواصفات ومميزات خاصة، منها انه لون قاتم وجامع لجميع الألوان بدرجة شديدة، حيث تختفي فيه كل الألوان الفاتحة والبهية، ومن خلال هذه الصفات يتبين لنا أنه قابل على اختزان الألوان الأخرى والاختزال، وكما معروف علميا أن هناك طاقة مضغوطة استطاعت أن تختزن ألوان متعددة في داخله وتنعكس الحالة في حال فتح السواد وسحب ما هو موجود في داخله تتحول هذه الطاقة المضغوطة إلى حالة من الجمال والبهاء والراحة فيحصل الإنسان على راحة واطمئنان نفسي كبير.

يعد اللون الأسود هو الثالث من بين الألوان من حيث الذكر في القران الكريم، وقد ذكر (٨) مرات، وفي (٧) آيات، ويتكرر هذا اللون سبع مرات ذكرا صريحا بعدد أبواب جهنم، فقد حدثنا نبينا محمد ﷺ إن جهنم سوداء مظلمة، والعجيب أن الله سبحانه وتعالى ذكر اللون الأسود في سبع مواضع حيث قال: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾الحجر:٤٤، ولكل لون دلالاته، ودلالة اللون الأسود هي:

١- ظلمة الليل.

٢- الكرب والحزن والهم.

٣- اليبوسة والفناء.

٤- لون وجوه أهل النار من العاصين والكفار والمنافقين والكاذبين على الله جل وعلا شأنه.

ويعبر اللون الأسود بسبب دكانته عن الحزن، والمواقف والحالات النفسية التعيسة، كالخوف والفزع والخطيئة والغموض، وعندما يمتزج اللون الأسود مع اللون الأبيض يشكلان حالة من الانتقال أو التحول من حال إلى حال، كما يمثلان اللحظتين الأساسيتين في حياة الإنسان(مولده ووفاته)، أما عن تسلسل ذكر اللون الأسود في الآيات الكريمة فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾البقرة:١٨٧، وعن وصفه تعالى لأهل الجنة والنار قال: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾آل عمران:١٠٦، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾آل عمران:١٠٦، وإذا جاء من يخبر أحدهم بولادة أنثى اسود وجهه كراهية لما سمع وامتلأ غما وحزنا، فقال جل وعلا شأنه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾النحل:٥٨، أما عن خلق الله عز وجل للجبال بمختلف ألوانها فقال: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾فاطر:٢٧، وعن ما تراه يوم القيامة من المكذبين على الله سبحانه وتعالى وما نسبوا إليه قال عز من قائل: ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾الزخرف:١٧، وأخيراً فقد قال الله تعالى عن تحول الزرع من حال الى حال: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى﴾الأعلى:٥، أي جعله اسود اللون، أي جعله هشيما رميما، فجعله بعد الخضرة جافا هشيما اسود يابسا.

وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في محافظة واسط

انطلاقا من حرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالمشاركة في جميع المهرجانات القرآنية والثقافية، تأتي مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة لتسجل حضورها في مهرجان التابعي (سعيد بن جبير) القرآني الدولي الثاني الذي ترأسه سماحة الشيخ مكي شطيط الطائي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وكان في استقبال الوفد السيد محافظ واسط الأستاذ محمود عبد الرضا ملا طلال الذي بادر الوفد بكلمات الترحيب معربا عن سعادة المحافظة مشاركة العتبات المقدسة لاسيما العتبة الكاظمية المقدسة التي تحمل نفحات الإمامين الطاهرين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام كما حمل السيد المحافظ تحياته للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة معبراً عن شكره وتقديره لهذه المشاركة والحضور، وعلى هامش المهرجان أجرت أسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) القرآنية التخصصية لقاءً مع السيد المحافظ للحديث عن هذا الكرنفال القرآني الذي يقام للمرة الثانية حيث تحدث قائلا:

يأتي هذا المهرجان القرآني الذي يعد واحداً من نفحات التابعي سعيد بن جبير ذلك الذي قهر الجبابرة بصبره وإيمانه وولائه لأئمة أهل البيت عليهم السلام ويأتي أيضا كخطوة ناجحة نحو التعريف بمرقد هذا التابعي الجليل من الناحية العمرانية الذي يضفي بظلاله على المحافظة كونها تحتضن بطلا من أبطال الإسلام، أما من ناحية المهرجان فهو مهرجان قرآني يقام للعام الثاني وكان الحضور الدولي واضحا بعدد تسعة وعشرين دولة مشاركة من دول العالم الإسلامي أضيفت لفقراته المسابقة القرآنية الدولية الأولى والتي نطمح أن تكون في العام القادم أوسع وأجمل من ناحية التحضيرات، وأستطيع أن أزف لكم بشرى الموافقة على بناء المرقد بشكل كلي إضافة إلى المرافق السياحية المجاورة من بناء فنادق من الدرجة الأولى وغيرها مما يخدم المحافظة والنهوض بواقعها الديني والعمراني والسياحي.

وفد دائرة الإشراف القرآني لمزارات محافظة ديالى يشارك في الجلسة القرآنية في الصحن الشريف

مع استمرار العطاء القرآني التعليمي المتمثل بالجلسة القرآنية المفتوحة في الصحن الكاظمي الشريف وتزايد الأعداد المتوافدة عليها من زائري الإمامين الجوادين (عليهما السلام) والمؤسسات والقراء والشخصيات القرآنية في العراق ومنها وفد دائرة الإشراف القرآني في مزارات محافظة ديالى الذي ترأسه المشرف العام سماحة الشيخ نجاح الجيزناوي الذي أكد نجاح هذه الخطوة المباركة التي تفتح الأبواب أمام الراغبين بالتعليم القرآني وبلا قيود وقال أيضا نحن اليوم سعداء جدا بحضورنا هذه الجلسة بعد تشرفنا بزيارة أئمة الهدى موسى الكاظم وجواد الأئمة (عليهما السلام) وانه لفخر أن نصحب معنا دورة المصطفى (صلى الله عليه وآله) التي تضم عددا كبيرا من المتقفين من حملة الشهادات العليا والأطباء والمهندسين وعشاق القرآن الكريم والتي سيتم تخريجهم بعد أيام بإشراف دائرة الإشراف القرآني في مزارات محافظة ديالى وأن تتلوا بعضا من آيات الله الكريمة في الصحن الكاظمي الشريف بظل هذه الجلسة المباركة باعتبارها مائدة القرآن العامرة وما ذلك إلا توفيق رباني أن جعلنا ننعم بخدمة الثقلين كتاب الله والعترة المطهرة.

الحلقة الرابعة

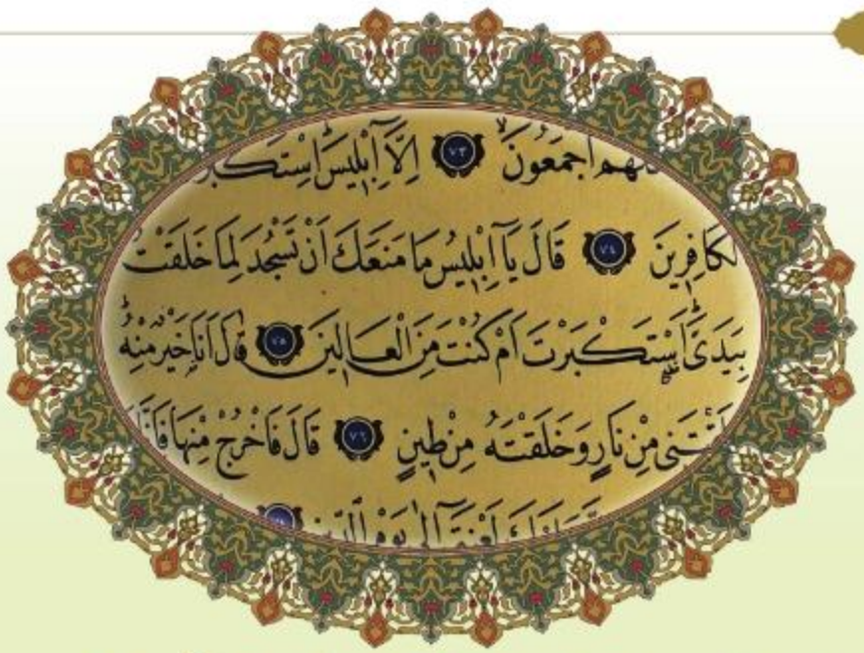

خصائص الحوار العقائدي في القرآن الكريم

حوار اللّه تعالى مع الشيطان

هو نوع آخر من الحوار العقائدي في القرآن، ويتميز عما سبقه من الحوارات المشار إليها في الحلقات السابقة بأنه مع الشيطان المبعد عن رحمة الله الواسعة والمطرود من الجنة لعصيانه أوامر الله والتمرد عليها، لقد أشار سبحانه إلى هذا الحوار في سورة الأعراف حيث قال ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ سورة ص: ٧٥-٧٨، ولنشير ابتداءً إلى معنى الآيات ثم نتطرق إلى سمات الحوار وخصوصياته.

ذكر المفسرون إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس استكبر وكان من الجن ففسق عن أمر ربه، فسأله تعالى عن سبب العصيان فكأنه قال (لأي شيء لم تسجد؟)، فأجابه إبليس بجواب آخر لا يرتبط بالموضوع، لأن قوله بالتفضيل على آدم جواب لمن يسأل أيكما أفضل؟ وليس بجواب من يسأل عن السبب في عدم الطاعة، ثم إن جوابه بتفضيل النار على الطين متهافت وغير صحيح لوجوه: منها كون النار محرقة ومستهلكة والطين منتج معطاء، وأيضا فإن الطين أصل الخليقة، والنار فرع منها إذ وقودها الشجر والشجر مخلوق من الطين وغيرها، وعن ابن عباس (إن أول من قاس إبليس فأخطأ القياس، فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله بإبليس)[1]، ونخلص من الروايات إلى القول بأن إبليس أول من أسّس دعائم الكفر والاستكبار بالله سبحانه، ففي المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إن إبليس أول من كفر وأنشأ الكفر)[2]، ولم يكن منشأ ذلك سوى الأنانية وحب الذات، وقد امتاز هذا اللون من الحوار بما يأتي:

الأول: توجّه الخطاب إلى شخص عاص ومتمرد على أوامر الله وهو إبليس، بينما اشتملت الخطابات السابقة على تخاطب المطيعين (الملائكة والأنبياء).

الثاني: استخدام المنطق كمحور أساسي في الحوار، وعدم اللجوء إلى أسلوب العنف والقوة، وتمتع العاصي بالحرية التامة في إظهار الرأي وكان المحكمة الإلهية منتدى لتبادل الرأي والنقاش.

الثالث: إن الله تعالى وبعد إصدار حكم الإقصاء من الجنة والإبعاد عن النعيم ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)، ثم وافق على طلب إبليس ﴿قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، فقال تعالى ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾الأعراف: ١٣ ١٥، والمحصّل من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن سبب هذا الجزاء هو عبادة إبليس لله تعالى حيث كانت مدتها ستة آلاف سنة، فأراد تعالى أن يجازيه على ذلك وألا يظل عمله من دون ثواب وجواب، وهذا التفضل والعطاء أدلّ دليل على عدالة الله سبحانه ورأفته بعباده، وعن الصادق عليه السلام: (إن إبليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة، وكان من إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة)[3].

الرابع: التمادي في الجدال وعدم قبول الذنب وطلب المغفرة ووصول النقاش إلى مرحلة التحدي والعناد من إبليس بقوله ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾الأعراف: ١٦-١٧، وبذلك استحق العذاب الأبدي والخلود في النار ومن هو على شاكلته من الطغاة والمتجبرين.

١- التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي(٣٥٩/٤)، وتفسير مجمع البيان للطبرسي(٢٠١/٤).
٢- التفسير الصافي للفيض الكاشاني (١٢٢/١).
٣- تفسير العياشي (٢٥٣/٢).

الأستاذ ميثم الركابي البغدادي

تشخيص المقامات

كثرت في الآونة الأخيرة الدروس (النغمية) التي ملئت صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي يدعي أصحابها نشر الثقافة الصوتية والنغمية للمنشد الإسلامي، ولأن المنشد الكريم ليس له سابق دراية بعلم الأنغام ونظرياته التي يُعتبر العصب الفاعل والمؤثر في كل أداء، ولثقته بما يُقدم اعتمد هذه المعلومات الخاطئة دون الرجوع إلى المختص واقصد (القادر على التفكيك والتحليل) للمعلومة وإعادتها إلى أصل العلم ورفض ما هو غير صحيح منها، والمؤسف في هذا الكم الهائل من المعلومات العبثية والخاطئة هو إرجاع بعض الأنغام إلى أداءات لا علاقة لها بموضوع النظام السلّمي الذي بني عليه العلم والذي على أساسه يشخص المقام ومنها (الأسد زئيره رست .. والديك صياحه سيكاه والبيات هو المقام الذي نتحدث به بحديثنا المعتاد) وغيرها من الفوضوية التي يطول الوقوف عندها، غير أن ما يشخص المقامات أياً كان هذا المقام أو ذاك مجموعة أشياء منها:

أولاً: درجة ركوزه فكل مقام له درجة ارتكاز رئيسة تُعتبر نقطة بداية ونهاية له.

ثانياً: ما يدخل من أجناس تكون النسيج السلمي لأي مقام.

ثالثاً: وهو الأهم ما في التكوين المقامي هي الأبعاد السبعة التي تنحصر بين درجات السلم الثمانية والتي لولاها أي (الأبعاد) واختلافها لانصهرت المقامات ببعضها وصارت مقاماً واحداً ولأصبح من الصعوبة التفريق بينها.

فلا (زئير أسد ولا صياح ديك ولا حديث شخص) يستطيع أن يشخص لنا مقاماً أو نستطيع تحسسه دون الركوز الصحيح بدون هذه الأبعاد السبعة المتخللة للدرجات الثمانية لأنها العامل الرئيس لتشخيص المقام .. لذلك نرى كثيراً ما يسقط المنشد بفخ عدم وضوح النغم وهو يعني عدم وضوح الدرجات الصوتية التي تكون مساراً لحنياً لاي مقام وعندها لا نستطيع أن نميز طبيعة أو هوية المقام.

لذلك من غير المنطقي أن نتبنى معلومة معتمدين على شبكات الانترنت أو للثقة العمياء بأشخاص نظن بهم الصلاح (وهم كذلك) لكن الشخصية المحببة الخلوقة لا تعني بالضرورة شخصية علمية لأن الدقة في طرح العلم والمعرفة في الوسط الإقرائي يتطلب الإكثار من التساؤل حول أصل المعلومة لاثباتها أو نفيها، وإن كان المختص من غير الوسط الإقرائي لتعم الثقافة النغمية والصوتية العلمية المبحوثة والمدروسة بشكل جيد لا المدروخة والمسموعة من أفواه غير العالمين بها.وعليه لابد من التقصي التام لشخصية القائل باعتبار القضية علمية بحتة ولا تعتمد على حكايات أو مجرد شعارات وألقاب يطلقها على نفسه من يشاء فلا مجال هنا للتلاعب العلمي الذي يخلو من الصحة لوجود أهل الخبرة والكفاءة من المختصين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التصدي لوقوفهم على أرض صلبة غير قابلة للنقاش حسب الموازين العلمية العالمية.

أحكام الميم الساكنة

الحلقة الحادية عشر

القارئ الشيخ رافع العامري

للميم الساكنة ثلاث حالات حينما تلتقي بحروف الهجاء :

١. الإدغام:

تدغم (بغنة) إذا التقت بالميم ويسمى إدغاماً متماثلاً (شفوي).

الامثلة:

١- مالكم مّن الله ـــــــ مالكمّن الله

٢- ولكم مّا كسبتم ـــــــ ولكمّا كسبتم

ويسمى هذا الإدغام بالإدغام الشفوي لأنّه يحصل من الشفتين.

٢. الإخفاء:

تخفى الميم الساكنة إذا التقت بالباء مع مراعاة (الغنة) ويسمى بالإخفاء الشفوي.

الامثلة:

١- ترميهم بحجارة.

٢- وماهم بخارجين.

وعند تطبيق هذا الإخفاء يجب أن تكون الشفتان متماستين مع بعضها غير مطبقتين على بعضها.

٣. الإظهار:

تظهر الميم الساكنة عند بقية الحروف ولكنها (أشد إظهاراً) عند الواو والفاء أي أشد حذراً لئلا تخفى مع هذين الحرفين.

الأمثلة:

١. ألمْ ترَ.

٢. أمْ لم تنذرْهم.

(وأشد حذراً)

١. لهمْ فيها.

٢. عليهمْ ولا الضـــآلّين.

أشد إظهاراً هو يجب النطق بالميم بوضوح أكثر لأنّ مخرجها قريب من مخرج الواو والفاء.

ملاحظة : لايصح الإدغام إلا بالتقاء ساكن بمتحرك، وهو يسمى بالإدغام الصغير.

ملاحظات توضيحية:

م ـــ م إدغام شفوي ـــ م

م ـــ ب إخفاء شفوي ـــ ب

م ـــ إظهار مع بقية الحروف ولكن مع (و ـ ف) أشد إظهاراً، وبما إن الميم من حروف التوسط (لم نرع) فنأخذ توسطها، معنى ذلك أنها أشد إظهاراً ونحذر الدمج بين حرفي (م) و(ف، و) لأنهما من مخرج واحد.

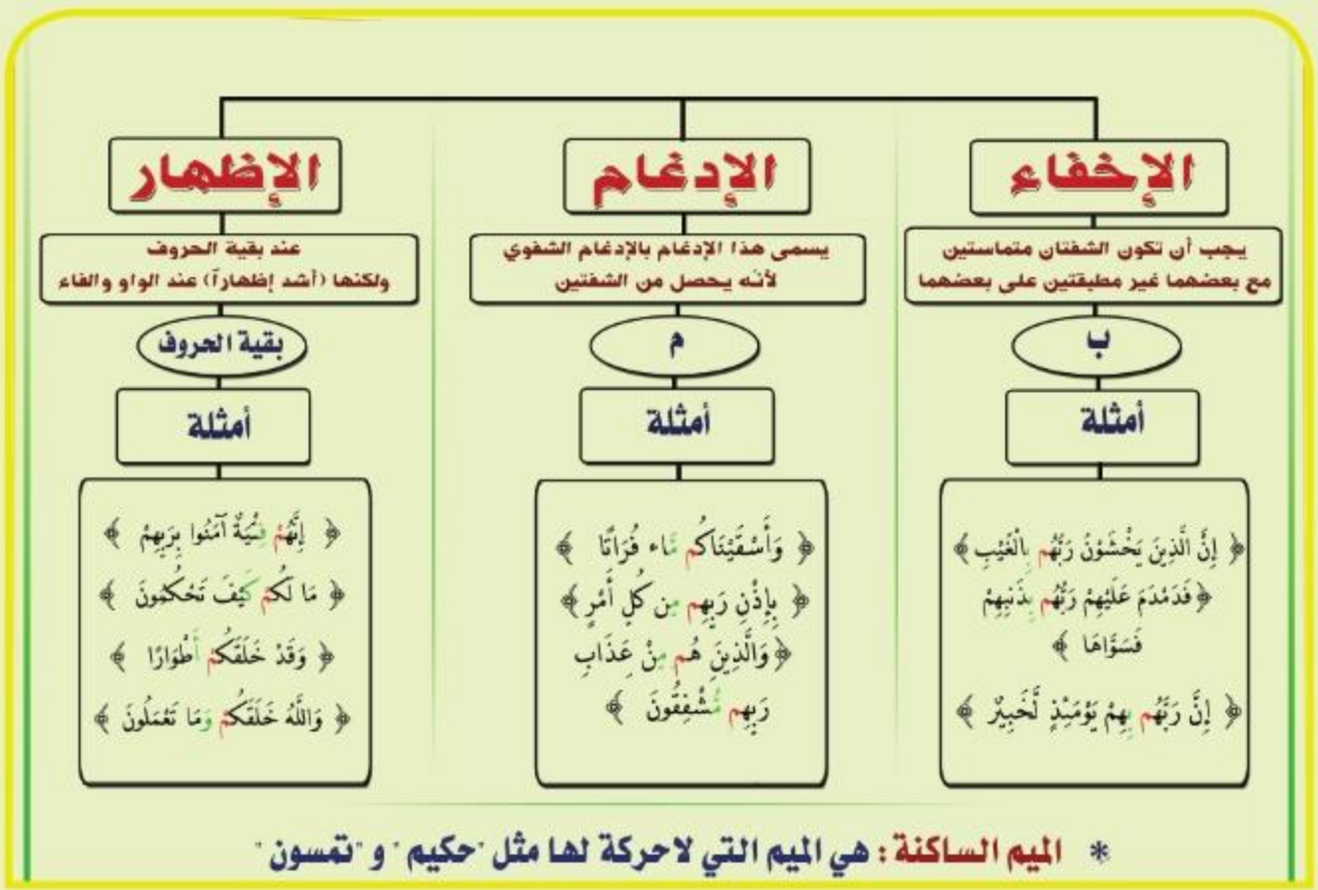

سورة الناس

الشيخ نجم الدراجي

ذكر الله سبحانه وتعالى في أوصاف [illegible] سورة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

ذكر فعل الأمر (قُلْ) في القرآن الكريم، مئتان وثمانون مرة وفي كلها الآمر هو الله سبحانه والمأمور هو الرسول الأكرم ﷺ، ما يعني أنه مأمور بالقول في كل هذه الموارد وهو متبع في كل ما يقول للوحي الإلهي وليست هذه الأقوال من عنده بل هي وحيٌ يوحى، غاية ما في الأمر أن الجهة قد تختلف من آية إلى أخرى فقد يكون المخاطب هم الكافرون ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾آل عمران:١٢ ومرة أخرى يكون البلاغ للذين أوتوا الكتاب والأميين ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾آل عمران:٢٠ أو إلى أهل الكتاب خاصة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ﴾آل عمران:٦٤ وكثيرا ما يكون القول عاما لكل البشرية كما هو الحال في المعوذتين وتشترك السورتان بأن الإنسان معرض للخطر من أعداء الداخل والخارج فعليه أن يلتجيء ويعتصم ويلوذ بمن يحميه من المخاطر والأعداء، فالله سبحانه يوحي إلى حبيبه أن قل لهم طريق النجاة من ذلك وتفترق السورتان، أن سورة الفلق فيها وصف واحد للمولى سبحانه ﴿رَبِّ الْفَلَقِ﴾ ويستعاذ به من أربع شرور ﴿مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ *وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ *وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ *وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ﴾الفلق بينما في سورة الناس وصف المولى سبحانه بثلاثة أوصاف ﴿رَبِّ النَّاسِ *مَلِكِ النَّاسِ *إِلهِ النَّاسِ﴾ ويستعاذ به من شر واحد ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ مما يدل دلالة واضحة على عظم وكبر هذا الشر الواحد فقد والمالكية والألوهية لكل الناس، فعلى الناس أن يلجأوا إلى ربهم وهو الذي يلي أمرهم ويربيهم، وإلى مالكهم وهو صاحب القوة والسلطان النافذ القدرة، وإلى معبودهم الحق، فكل معبود سواه باطل فكل هذه الأوصاف تستلزم أن يعتصم العبد ويلوذ بربه ومالكه وإلهه، وفي الأسماء الثلاثة تدرّجٌ من الخاص الى العام إلى الأعم وكل واحدة منها فضلا عن جميعها تستلزم أن يكون صاحب هذه الأوصاف الثلاثة التي لا يتصف بها غير الله سبحانه أن يحمي عباده الذين يلوذون به، وهم قد لاذوا فعلا من شر الشيطان الذي يسلك طرقاً خفيةً لحرف البشر عن الطريق السوي بالإلقاءات الشيطانية، فكل ما يخطر بقلب الإنسان أو بخاطره من دفع لعمل سيء أو تثبيط عن عمل صالح هو من هذا الطريق الخفي من ذلك العدو المبين، وإلى ذلك تشيرالآية ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ فعمله في القلب والقلب في الصدر وإضافة إلى الوسوسة فهناك خنوس، وهو بمعنى التراجع والاختفاء فيكون بعد كل إلقاء خفي لإضلال الإنسان اختفاء للشيطان حتى يتراءى للإنسان أن هذا رأيه أو من أفكاره ولا دخل لأحد في ذلك، أو إن الإنسان عندما يتذكر ربه يختفي ذلك العدو لينتهز فرصة غفلة قادمة حتى يبدأ بالوسوسة والتزيين وغيرها من الطرق الشيطانية، فعلى واضحة يسهل عليه تجنبه أولاً وأن لا ينسى ذكر الله والمسير على الصراط المستقيم حتى يقطع الطريق على العدو للغارة ثانيا، خاصة أن السورة تصنف هذا الوسواس الخناس إلى صنفين ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ فليس كل موسوس من الجن بل بعضهم من الناس الذين يعيشون حولنا وإن كانت الرواية الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام تفسر ذلك بأحد عفاريت إبليس فقد قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾. صعد إبليس جبلا بمكّة يقال له (ثوير)، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا:يا سيدنا لِمَ دعوتنا؟قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا و كذا. قال: لست لها. فقام لها آخر فقال مثل ذلك. فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها)[1].وقد نص القرآن على وجود شياطين من الإنس كما في الجن ويتبادلون الآراء في الخفاء ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾الأنعام:١١٢ والملاحظ أن كلمة الناس وردت في السورة المباركة - رغم قصرها وقلة كلماتها - خمس مرات ولم تخرج عن البلاغة الإعجازية التي تتسم بها كل سور القران.

١ - تفسير الميزان ٢٠/٥٥٧.

صاحب التبيان

الحلقة الأخيرة

حيدر صباح عبد الرزاق

مؤلفاته

١. الأبواب: سمي بذلك لأنه مرتب على أبواب بعدد رجال أصحاب النبي ﷺ وأصحاب كل من الأئمة عليهم السلام ويسمى بـ (رجال شيخ الطائفة).

٢. اختيار الرجال.

٣. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: هو أحد الكتب الأربعة.

٤. أصول العقائد.

٥. الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد: وهو فيما يجب على العباد من أصول العقائد والعبادات الشرعية على وجه الاختصار.

٦. الأمالي: في الحديث.

٧. أنس الوحيد.

٨. الإيجاز: في الفرائض.

٩. التبيان في تفسير القرآن: وهو أول تفسير جمع فيه مؤلفه أنواع علوم القرآن، يقول أمين الإسلام وإمام المفسرين الطبرسي في مقدمة تفسيره الجليل (مجمع البيان في تفسير القرآن) قال: (إنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواء الصدق، وقد تضمن الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة...)

وقال العلامة السيد محمدي بحر العلوم في الفوائد الرجالية ما لفظه: وهو كتاب جليل كبير عديم النظير في التفاسير، وشيخنا الطبرسي إمام التفسير في كتبه، إليه يزدلف ومن بحره يغترف، وفي صدر كتابه الكبير بذلك يعترف.

١٠. تلخيص الشافي: في الإمامة، أصله لعلم الهدى السيد المرتضى رحمه الله، وقد لخصه تلميذه شيخ الطائفة.

١١. تمهيد الأصول: شرح لكتاب (جمل العلم والعمل) لأستاذه المرتضى لم يخرج منه إلا شرح ما يتعلق بالأصول كما صرح به في الفهرست، ولذا عبر عنه النجاشي بتمهيد الأصول.

١٢. تهذيب الأحكام: أحد الكتب الأربعة والمجاميع القديمة المعول عليها عند الأصحاب.

١٣. الجمل والعقود.

١٤. الخلاف في الأحكام.

١٥. رياضة العقول.

١٦. شرح الشرح: في الأصول.

١٧. العدة: في الاصول.

١٨. الغيبة: في غيبة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

١٩. الفهرست: ذكر فيه أصحاب كتب الأصول.

٢٠. ما لا يسع المكلف الإخلال به: في علم الكلام.

٢١. ما يعلل وما لا يعلل: في علم الكلام أيضاً ذكره النجاشي في رجاله.

٢٢. المبسوط: في الفقه.

٢٣. مختصر أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٢٤. مختصر المصباح: في الأدعية والعبادات، اختصر فيه كتابه الكبير مصباح المتهجد.

٢٥. مختصر في عمل يوم وليلة: في العبادات[1].

٢٦. مسألة في الأحوال. وقد بلغت تصانيفه

١- مقدمة تفسير التبيان مج١، آغا بزرك الطهراني.

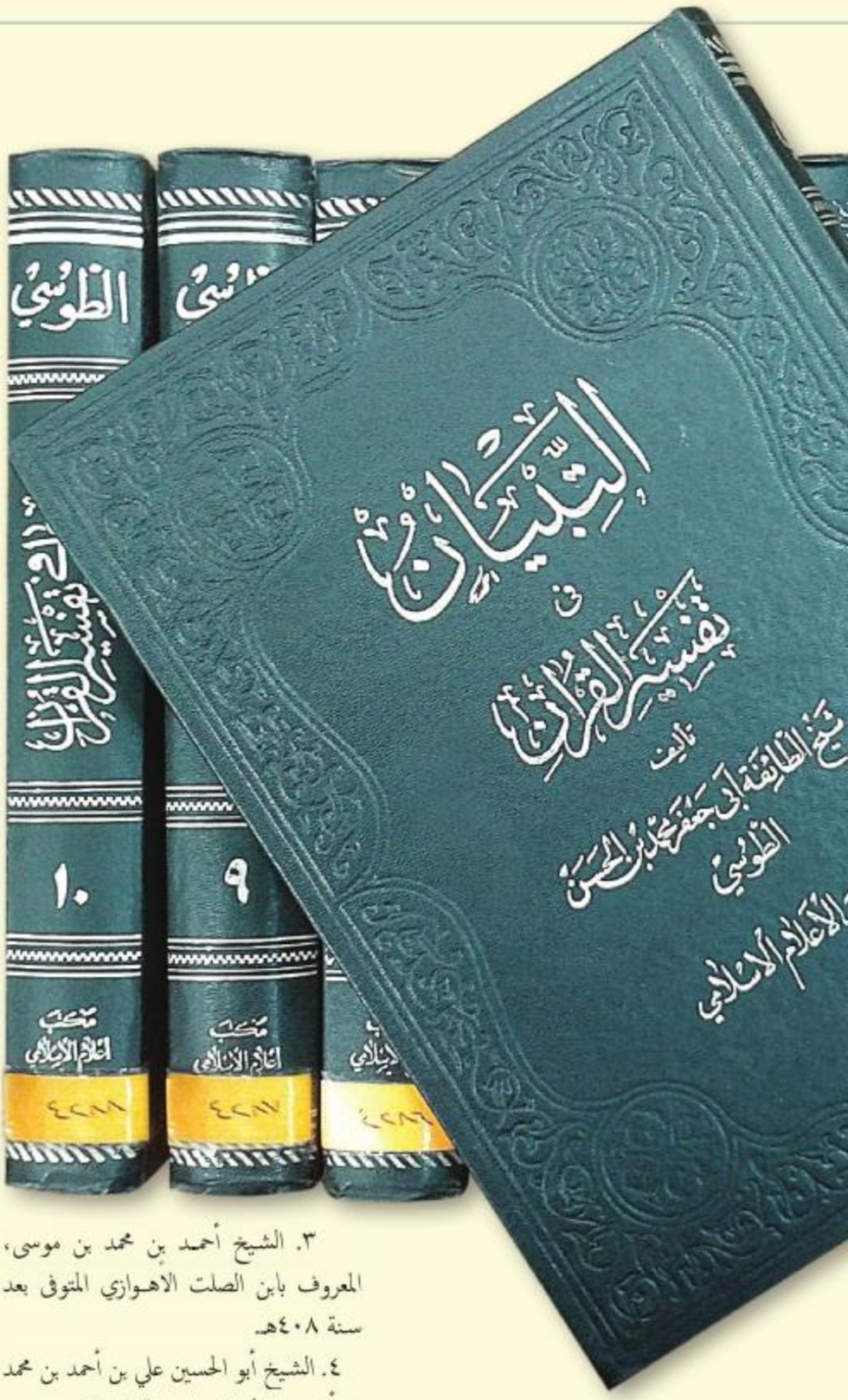

٤٧ مصنفاً لا يسعنا ذكرها الآن.

مشايخه وأساتذته

١. الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد ابن أحمد البزاز المعروف بابن الحاشر أو ابن عبدون المتوفى ٤٢٣هـ.

٢. الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ابن الغضائري المتوفى سنة ٤١١هـ.

٣. الشيخ أحمد بن محمد بن موسى، المعروف بابن الصلت الاهوازي المتوفى بعد سنة ٤٠٨هـ.

٤. الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد المتوفى بعد سنة ٤٠٨هـ.

٥. شيخ الأمة ومعلمها أبو عبد الله الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣هـ.

٦. السيد المرتضى علم الهدى. ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني ٣٦ أستاذاً في مقدمته على التفسير المجلد الاول.

تلامذته

١. الشيخ الفقيه آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسيفي.

٢. الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري.

٣. الشيخ أبو طالب إسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي. بلغ عدد تلامذته ٣٦ أيضاً كما ذكر الشيخ أغا بزرك[٢].

بعض أقوال العلماء فيه

- قال العلامة الحلي في كتابه (خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال): شيخ الإمامية ووجههم، ورئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل ... الخ.

- ذكر العلامة الحجة السيد محدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم المتوفى ١٣١٢هـ عندما ترجم لشيخ الطائفة في كتابه (الفوائد الرجالية): شيخ الطائفة المحقة، ورافع أعلام الشريعة الحقة، وإمام الفرقة بعد الائمة المعصومين عليهم السلام، وعماد الشيعة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والبدين، محقق الاصول والفروع، ومهذب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الاعناق، صنف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام، والمدح فيه كثير ونكتفي بهذا القدر.

وفاته وقبره

لم يبرح شيخ الطائفة في النجف الأشرف مشغولا بالتدريس والتأليف، والهداية والإرشاد، وسائر وظائف الشرع وتكاليفه، مدة اثني عشرة سنة، حتى توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠هـ عن خمس وسبعين سنة، ودفن في داره، وتحولت الدار بعده مسجداً في موضعه وهو مزار يتبرك به الناس وهو من أشهر مساجد النجف الأشرف، يقع قرب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ويعرف بمسجد الطوسي[٣].

٢. مقدمة تفسير التبيان مج١، آغا بزرك الطهراني.
٣. مقدمة تفسير التبيان مج١، آغا بزرك الطهراني.

الرمزية في القرآن الكريم

الحلقة الخامسة

لم ينتهِ كلامنا في الحلقة السابقة عن اللمح البيانية في القرآن، وقد خضنا فيها بعض مسالك المجاز الواسعة. وقلنا هو ما يقابل بالمعنى الحقيقة. أو هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له على سبيل التوسع من أهل اللغة. ثقة من القائل بفهم السامع. وقلنا أيضاً أن القرآن إنما تطرق لهذا الأسلوب البلاغي تماشياً مع طريقة العرب واستعمالاتهم البلاغية باعتبار أن القرآن نازلٌ بلغتهم. وفي هذه الحلقة سوف لا نبتعد عنها بحكم ما نحن فيه من الاشتغال بفهم القرآن الكريم ومدارسته وتفسيره. وهو ما يمنح الموضوع أهمية بالغة وعناية خاصة. غايتنا من ذلك أن نحيط بحسب قدرنا من الإحاطة وبحسب وسعنا من الإلمام ببعض ما تبذله تلك اللمح البيانية.

إن من بين تلك اللمع الكثيرة التي تناولها القرآن الكريم وخاض في غمارها وأكثر من استعمالها، هي الاستعارة إظهارا منه للقدرة البلاغية التي تمتع بها، وحُسن انتقائه لدقة المعاني ولطافة نقل اللفظ عن أصل وضعه اللغوي إلى معنىً لم يُختص بها هذا اللفظ، فقد

جاء في تعريف الاستعارة في كتابه (أسرار وبلاغة) لعبد القاهر الجرجاني هو (أن يكون للَّفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيّة)، وفي القرآن الكريم تجد الكثير من هذه الاستعارات ففي كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي في تفسير قوله تعالى: (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)[البقرة:١٥] يقول: استعارتان، فالأولى منهما إطلاق صفة الاستهزاء سبحانه، والمراد بها أنه تعالى يجازيهم على استهزائهم بإرصاد العقوبة لهم، فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا في مقابلته، والوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى...)، وأما الاستعارة الأخرى ففي قوله تعالى: (ويَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ)، أي يمدّ لهم كأنه يخليهم والامتداد في عمههم والجماح في غيهم، إيجابا للحجة، وانتظارا للمراجعة ، تشبيها بمن أرخى الطِّوَل للفرس أو الراحلة، ليتنفس خناقها، ويتسع مجالها..)، انتهى كلام الشريف الرضي وزيادة على كلامه في خصوص الاستعارة الأولى فقد جاء في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي في معنى قوله: (الله يستهزئ بهم)، عدة أوجه للاستعارة أولها أن الله يجازيهم على استهزائهم جرياً على عادة العرب، فهي تسمي الجزاء على الفعل باسمه. وأمثلة ذلك كثيرة فقد جاء في التنزيل (وجزاء سيئة سيئة مثلها)، (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)، وقال عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وإنما جاز ذلك لأن حكم الجزاء أن يكون على المساواة، أي أن تكون العقوبة بجنس ما يقابلها من الذنب، وثانيها: أن يكون معنى استهزاء الله تعالى بهم: تخطئته إياهم، وتجهيله لهم في إقامتهم على الكفر، وإصرارهم على الضلال . والعرب تقيم الشيء مقام ما يقاربه في معناه. وثالثها : أن يكون معنى الاستهزاء المضاف إليه تعالى، أن يستدرجهم ويهلكهم من حيث لا يعلمون، وقد روي عن ابن عباس أنه قال في معنى الاستدراج : إنهم كلما أحدثوا خطيئة ، جدد الله لهم نعمة، وإنما سمي هذا الفعل استهزاء لأن ذلك في الظاهر نعمة ، والمراد به استدراجهم إلى الهلاك والعقاب الذي استحقوه بما تقدم من كفرهم ورابعها: إن معنى استهزائه بهم: إنه جعل لهم بما أظهروه من موافقة أهل الإيمان ظاهر أحكامهم من المواريث والمناكحة والمدافنة وغير ذلك من الأحكام، وإن كان قد أعد لهم في الآخرة أليم العقاب بما أبطنوه من النفاق، فهو سبحانه كالمستهزئ بهم من حيث أنه جعل لهم أحكام المؤمنين ظاهرا، ثم ميزهم عنهم في الآخرة وخامسها: ما روي عن ابن عباس أنه قال: يفتح لهم وهم في النار باب من الجنة ، فيقبلون من النار إليه مسرعين ، حتى إذا انتهوا إليه سد عليهم، وفتح لهم باباً آخر في موضع آخر، فيقبلون من النار إليه مسرعين، حتى إذا انتهوا إليه، سد عليهم، فيضحك المؤمنون منهم، فلذلك قال الله عز وجل: (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ)[المطففين:٣٤].

وأما في قوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً)[البقرة:١٠]، فيقول الشريف الرضي في كتابه تلخيص البيان في مجازات القرآن: والمرض في الأجسام حقيقة وفي القلوب استعارة، لأنه فساد في القلوب كما أنه فساد في الحقيقة، وإن اختلفت جهة الفساد في الموضعين، وفي قوله سبحانه: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً، والسَّماءَ بِناءً)[البقرة:٢٢]، وهذه استعارة، لأنه سبحانه شبّه الأرض في الامتهاد بالفراش، والسماء في الارتفاع بالبناء، وقوله تعالى: (بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه)، وهذه استعارة فيها كناية عجيبة عن عظم الخطيئة، لأن الشيء لا يحيط بالشيء من جميع جهاته إلا بعد أن يكون سابغا غير قالص، وزائدا غير ناقص، نكتفي بما أوردناه من الأمثلة على الاستعارة، ولو أرخينا العنان لاحتاج منا هذا البحث إلى هامات طويلة يضيق بها المجال ولا يتسع وفي ما أوردناه الكفاية والحمد لله.

القارئ الحاج
أسامة عبد الحمزة الكربلائي

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

صوت دافئ جميل، وأداء متقن تربع على منصة الإبداع والإتقان، كيف لا وهو يتنسم الرحيق الحسيني لينطلق صوته من مآذن شهيد البطولة والفداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

البطاقة الشخصية : ولد في مدينة كربلاء الحسين عام (١٩٨٤م) متزوج وله ولدان (محمد وعلي)، نشأ وترعرع وسط أسرة متدينة تعشق الولاء المحمدي بكل فصولة لاسيما الثقل الأكبر كتاب الله المبين.

البداية مع القرآن

بدأ في سن مبكرة، السادسة تحديدا، بعشق كتاب الله العزيز فقد كان يستمع من خلال المساجد القريبة والمذياع لصوت الشيخ المرحوم عبد الباسط عبد الصمد، حتى انطبع أداؤهُ في ذهنه تماما ليتبلور هذا السماع المستمر إلى أداء متواضع من قبله، فكان يردد بعض المقاطع والآيات مقلداً قراءة الشيخ عبد الباسط من سورة التكوير والضحى التي لم تبرح حتى أحلامه، سمعته والدته وأعجبت بأدائه وأخبرت والده ومنه تعلم الهمة والنجاح بفضل تلك الرعاية والعناية التي كان لوالده الجزء الأكبر منها في الدعم المادي والمعنوي، حيث كان يبرزه في المجتمع الأكاديمي بحكم عمله مدرسا، فكان له الفضل الكبير لمتابعته له باستمرار، ومنها بدأ مشوار التعلم والانطلاق فكان يذهب إلى الجامع القريب منه وهو جامع الحسيني، الذي تقام فيه صلاة يوم الجمعة فكان يقرأ ويؤذّن فيه حتى لقب آنذاك بعبد الباسط الصغير، ومنها كان يشترك في جميع المسابقات القرآنية التي تقيمها مديرية التربية وفي كل مسابقة يحصل على المرتبة الأولى، مع إنه كان يجهل موضوعة الأحكام والأنغام، فقد كان يقرأ اعتماداً على الاستماع فقط، وكان يحصل على المراتب المتقدمة ما دعا مديرية تربية كربلاء للاهتمام بأدائه، وفي عام (١٩٩٤)م خصصت له إحدى

المعلمات لإعطائه دروساً خصوصية في قواعد التلاوة والتجويد والتي كان لها الأثر البالغ برفع مستوى أدائه بشكل ملموس، والجدير بالذكر أن للأستاذ الدكتور (محمد علي هدو) الحاصل على شهادة الماجستير بالقراءات العشر الفضل الأكبر بهذا الجانب، فقد كان يشرف على تعليمه فن التلاوة والتجويد بشكل متقن وأكاديمي بحت، لذا يعد هو الأستاذ الوحيد الذي درس عنده بعد مرحلة الابتدائية.

الاحتراف القرآني

بدأ المرحلة الثانية من حياته القرآنية بعد سقوط النظام المقبور والانفتاح القرآني الكبير الذي كان على شكل مؤسسات قرآنية ومسابقات عدة كانت ومازالت تجرى في العراق الجريح، وفي عام (٢٠٠٣)م اشترك في أول مسابقة أقيمت في العراق والتي كانت من تأسيس مؤسسة شهيد المحراب، ولهذه المسابقة الدور الأكبر في تنميته القرآنية وذلك عن طريق الاحتكاك بالقرّاء المجيدين الذين كان منهم القارئ الحاج (ميثم التمار) الذي أعجبه كثيراً وبعض من قرّاء البصرة وباقي المحافظات، ولهذه النشاطات دور كبير في معرفة مستوى كل قارئ، وعليه يستطيع أن يحسن من مستوى أدائه في المستقبل، وهكذا تأثر في هذه الاختلاطات بالقراء حيث أصبح عنده حافز كبير ليكون واحدا من أبرز قرّاء العراق.

طريقة الشيخ مصطفى إسماعيل

بعد أن كان متعلقاً جداً بطريقة وأداء المرحوم الشيخ عبد الباسط انتقل تدريجيا إلى تقليد طريقة قارئ مصر الأول المرحوم الشيخ مصطفى إسماعيل وكانت عن طريق الاستماع إلى تلاواته من خلال الأشرطة، بل أصبح جزءاً منه أي يقلده في كل مايقرأ وكل هذه كانت عبارة عن جهود شخصية خالصة خالية من التعليم الملائي أو المؤسساتي، لغياب هذه الأدوار المؤسساتية في محافظة كربلاء عكس العاصمة بغداد التي كانت مركزاً مهماً لجميع هذه الدور والمؤسسات التعليمية.

تلامذة الحاج أسامه الكربلائي

تتلمذ على يده عدد كبير من الطلبة منهم من كان له دور كبير في كربلاء، ومنهم من أصبح قارئاً متميزاً يشار له بالبنان ومنهم القارئ مصطفى الغالبي والقارئ حيدر الغالبي والقارئ رسول العامري.

المسابقات القرآنية

اشترك في مسابقات كثيرة دولية ووطنية ومحلية منها المسابقة القرآنية السنوية التي تقيمها مؤسسة شهيد المحراب الثالثة التي حصل فيها على المركز الثاني والأول كان من نصيب القارئ علاء الصادقي، وبعدها اشترك في المسابقة الأولى للجامعات وحصل على المرتبة الأولى، واشترك في المسابقة السنوية التي يقيمها المركز الوطني لعلوم القرآن التابع لديوان الوقف الشيعي وحصل فيها على المرتبة الأولى والتي كانت هي الطريق إلى ترشيحي للاشتراك في المسابقة الدولية الرابعة والعشرين في جمهورية إيران الإسلامية عام (٢٠٠٧)م وحصل فيها على المركز الثاني، وهناك حادثة طريفة حصلت في هذه المسابقة وهي عند دخولهم قاعة المؤتمرات الدولية لإجراء السحبة لكل القراء لمعرفة تسلسلهم في المشاركة كان متخوفاً من أن يكون الأول ولكن شاءت الأقدار ليكون فعلاً القارئ الأول الذي يفتتح المسابقة، وفي العام (٢٠٠٨)م اشترك في المسابقة الدولية الفضائية التي كانت تعرض على قناة الكوثر تحت عنوان (إن للمتقين مفازا) وحصل على المرتبة الأولى ثم اشترك في عام (٢٠٠٩)م في المسابقة الدولية التي تقام في ماليزيا وحصل فيها على المرتبة الأولى وفي عام (٢٠١٠)م اشترك في المسابقة الدولية التي أقامتها لجنة نصرة القرآن في العراق والتي أقيمت على قاعة صدر العراق وحصل فيها على المرتبة الأولى بتوفيق الله وعنايته.

العمل في العتبة الحسينية

دخل العتبة الحسينية المقدسة كقارئ ومؤذن بعد اشتراكه في مسابقة الجمهورية الإسلامية الدولية، بعد تأسيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية تسلّم مسؤولية رابطة القراء والحفاظ وعمل فيها بين التدريس في الحفظ وخدمة القرآن وأهله كواحد ممن يخدمون الحركة والنشاط القرآني ضمن قراء وأساتذة في دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، وله نشاط قرآني آخر وهو تلبية الدعوات المحلية والوطنية، قرأ في أغلب الأماكن المقدسة من عتبات ومزارات ومحافل كثيرة.

كلمة أخيرة

في ختام اللقاء وفي كلمة أخيرة لضيفنا الكريم قال: لابد لي أن أتوجه بالشكر الجزيل للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لاهتمامها بموضوع القراء وإتاحة مثل هكذا فرص للتلاوة في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام وأقدم شكري وتقديري لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) التي تركت أثرا بالغا في نفوس القرآنيين في العراق على الرغم من عمرها القصير واسأل الله لكم التوفيق والنجاح لإثراء الساحة القرآنية بمواضيع هادفة.

إعراب القرآن الكريم ...

جَزاءً وِفاقاً (٢٦) إِنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذّاباً (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذاباً (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً (٣١) حَدائِقَ وَأَعْناباً (٣٢) وَكَواعِبَ أَتْراباً (٣٣) وَكَأْساً دِهاقاً (٣٤) لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذّاباً (٣٥) جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً (٣٦) رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً (٣٨) ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً (٤٠)

إعراب من سورة النبأ

(جزاء وفاقاً) جزاء مصدر منصوب بفعل محذوف، أي جوزوا بذلك جزاء و(وفاقا) نعت لجزاء فتكون الجملة مستأنفة (إنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً) الجملة تعليل لقوله جزاء و(إن واسمها وجملة كانوا) خبر إنهم وكان اسمها وجملة (لا يرجون) خبرها و(حسابا) مفعول يرجون أي محاسبة (وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذّاباً) الواو عاطفة و(كذبوا) فعل وفاعل وبآياتنا متعلقان بكذبوا وكذابا مفعول مطلق أي تكذيبا وفعّال في باب فعّل كله فاش في كلام فصحاء العرب لا يكادون يقولون غيره ، قال الزمخشري : (وسمعني بعضهم أفسّر آية فقال : لقد فسّرتها فسارا ما سمع بمثله وقرىء بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله: فصدقتها وكذّبتها والمرء ينفعه كذابه) (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً) الواو عاطفة وكل شيء منصوب على الاشتغال أي وأحصينا كل شيء أحصيناه وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسبّبه فإن قوله الآتي: فذوقوا مسبّب عن تكذيبهم وفائدة الاعتراض تقرير ما ادّعاه من قوله جزاء وفاقا، وجملة أحصيناه مفسّرة لا محل لها وأحصيناه فعل ماض وفاعل ومفعول به وكتابا يجوز أن يكون مصدرا من معنى أحصيناه أي إحصاء وأحصيناه بمعنى كتبنا لالتقاء الإحصاء والكتبة في معنى الضبط والتحصيل أو يكون مصدراً لأحصينا ويجوز أن يكون حالا بمعنى مكتوبا (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً) الفاء تعليلية لأنه- كما قلنا- مسبّب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ، و ذوقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل ومعنى الأمر الإهانة والتحقير ، والفاء عاطفة ولن حرف نفي ونصب واستقبال ونزيدكم فعل مضارع منصوب بلن والكاف مفعول به أول وإلا أداة حصر وعذابا مفعول به ثان (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً) كلام مستأنف مسوق لبيان أحوال أهل الجنة وللمتقين خبر إن المقدم ومفازا اسم إن المؤخر والمفاز مصدر ميمي أو اسم مكان لموضع الفوز ، وفي المختار « الفوز النجاة والظفر بالخير وهو الهلاك أيضا وبابهما قال » وعلى هذا فإطلاق المفازة على الفلاة الخالية من الماء حقيقي لأنها مهلكة لأن من معاني الفوز الهلاك كما رأيت ، وفي القاموس: الفوز: النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فاز مات وبه ظفر ومنه نجا، (حَدائِقَ وَأَعْناباً وَكَواعِبَ أَتْراباً وَكَأْساً دِهاقاً) حدائق جمع حديقة وهي القطعة المستديرة من الأرض ذات النخل والماء ، وهي بدل بعض من كل من مفازا ، وأعنابا وما بعده عطف على حدائق ولا معنى لعطفها على مفازا بحجة أنها ذكرت بعد الحدائق تنويها بشأنها فذلك بعيد عن سهولة القرآن وعدم تعسّف الكلام فيه (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذّاباً) الجملة حال من المتقين ولا نافية ويسمعون فعل مضارع مرفوع والواو فاعل وفيها متعلقان بيسمعون ولغوا مفعول به ولا كذابا عطف على لغوا (جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً) جزاء مفعول مطلق لفعل محذوف أي جزاهم الله بذلك جزاء ومن ربك نعت لجزاء وعطاء بدل من جزاء وفي هذا البدل سر لطيف وهو الإيماء إلى أن ذلك تفضّل وعطاء وجزاء مبني على الاستحقاق ، وأعربه الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به أي جزاهم عطاء ، وحسابا نعت لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر أقيم مقام الوصف أو باق على مصدريته مبالغة (رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً) (رب) بالجر على أنه بدل من ربك وقرىء بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو رب و(ما) عطف على السموات والأرض و(بينهما) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة ما و(الرحمن) بدل أو نعت لرب أيضا وجملة (لا يملكون) مستأنفة ومنه متعلقان بيملكون و(خطابا) مفعول وقرىء برفع الرحمن فيكون مبتدأ وجملة لا يملكون خبره (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً) (يوم) ظرف متعلق بلا يملكون أو بلا يتكلمون وجملة يقوم

ثواب قراءة سورة الجمعة

محمود شاكر

مدنية، آياتها ١١، ترتيبها النزولي ١٠٩، ترتيبها في المصحف ٦٢، نزلت بعد سورة التحريم.

فضلها: عن أبي عبد الله عليه السلام: (الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من أدمن قراءتها كان له أجرٌ عظيم، وآمنه مما يخاف ويحذر، وصُرِف عنه كل محذور)[1].

تذكرنا سورة الجمعة بفضل الله الأكبر المتمثل في رسالات الله والتي سببت إصلاحاً شاملاً لحياة البشرية، وبالذات الذين تنزلت في محيطهم آيات الله، فبالرسالة طهر النبي أتباعه من أرجاس الجاهلية وأغلالها، وعلمهم الكتاب والحكمة، ورسم خطاً إصلاحياً ممتداً عبر الزمان والمكان، ولولا الرسول لكان البشر يعودون إلى جاهليتهم الأولى، لأن حملة الرسالة وورثة علمها (قبل بعثة الرسول) قد خانوا مسؤولياتهم (الآيات: ١-٤).

ويتعرض السياق إلى الذين لم يتحملوا مسؤولية التوراة بعد أن حملوها مشبها لهم بالحمار الذي يحمل أسفار العلم دون أن ينتفع بها في شيء، وفي ذلك تحذير من طرف خفي للمسلمين ألا يصبحوا مصداقاً آخر لهذا المثل (الآية:٥).

ثم يؤكد أهمية صلاة الجمعة ليركز في المؤمنين التوجه نحو القيم بدل اللهو والمادة، ولكي يثبت للأمة الناشئة تميزاً عن الأمم الأخرى وشخصية مستقلة بفرضها مناسبة دينية اجتماعية في مقابل سبت اليهود وأحد النصارى (الآيات: ٩-١١).

وعندما نتعمق في تدبرنا نجد علاقة وثيقة بين ابتداء السورة بالتسبيح وانتهائها بالدعوة الى الصلاة والصبر عليها أمام إغراء التجارة واللهو، ذلك أن الصلاة هي أظهر مصاديق التسبيح في حياة المؤمن.

١- ثواب الأعمال: ص١١٨.

الروح والملائكة في محل جر بإضافة الظرف إليها وصفا حال أي مصطفّين وجملة لا يتكلمون تأكيد لقوله لا يملكون أو مستأنفة وإلا أداة حصر ومن بدل من الواو في يتكلمون أو نصب على الاستثناء لأن الكلام غير موجب وجملة أذن صلة من وله متعلقان بأذن والرحمن فاعل وقال فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو وصوابا صفة لمصدر محذوف أي قولا صوابا (ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً) ذلك مبتدأ واليوم بدل والحق خبر ذلك ولك أن تجعل اليوم خبرا والحق نعتا للخبر، فمن الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط محذوف كأنه قيل وإذا كان الأمر بهذه المثابة وكما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن ، ومن شرطية مبتدأ وشاء فعل ماض في محل جزم فعل الشرط ومفعول المشيئة محذوف واتخذ فعل ماض في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر من وإلى ربه متعلقان بمآبا ومآبا مفعول اتخذ إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً إن واسمها وجملة أنذرناكم خبرها وأنذرنا كمفعل وفاعل ومفعول به أول وعذابا مفعول به ثان وقريبا نعتٌ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً) يوم ظرف متعلق بعذابا وجملة ينظر المرء في محل جر بإضافة الظرف إليها وما مفعول به وجملة قدّمت يداه صلة ما ويقول الكافر عطف على ينظر المرء ولك أن تجعلها مستأنفة أو حالية ويا حرف تنبيه أو المنادى محذوف وليتني ليت واسمها وجملة كنت خبرها وترابا خبر كنت.

المصدر: إعراب القرآن وبيانه . محيي الدين درويش: ج ١٠ . ص : ٣٦٠

قميص يوسف عليه السلام والإعجاز القرآني

نزار جواد الطالقاني

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن القرآن الكريم: (ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به)[1].

كان القرآن الكريم ومازال منذ أن أنزله الله سبحانه وتعالى على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله مورداً من أهم الموارد لدور البحث والاستقصاء والدراسات التي ما فتئت تكشف لنا كل يوم عن سر جديد من أسرار هذه المعجزة الربانية من دون أن يستطيع أحد من الباحثين أو العلماء، الإلمام ولو بنزر يسير مما أخفاه الله بين طيات سطوره من معاجز كبرى، وأسرار عظمى، الهدف منها أن يدفع الناس للإيمان بأن هذا القرآن هو من عند الله العزيز الحكيم، ولكي تبلغ الإنسانية أسمى مراتب الهداية والصلاح من خلال الاستلهام منه بما يصلح لها شأنها ويرفع من قدرها.

(اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) يوسف: ٩٣

سنلقي الضوء اليوم على مفردة واحدة من مفردات القرآن، وهي المتعلقة بقميص سيدنا يوسف عليه السلام، وما هو السر الذي دعاه إلى الطلب من إخوته أن يذهبوا بقميصه ليلقوه على وجه أبيه كي يعود إليه بصره الذي فقده؟ وما وجه الإعجاز القرآني هنا؟ وهل توجد ثمة علاقة للعلم بذلك؟

في واحدة من أندر الدراسات التي أجراها العالم المصري الدكتور عبد الباسط محمد الباحث في مركز البحوث القومي التابع لوزارة البحث العلمي المصرية والذي توصل إلى إنتاج قطرة عيون ذات نجاعة تامة في معالجة تكوّن الماء الأبيض في العين وذلك من خلال الاستعانة بالتفسير العلمي لنص هذه الآية الكريمة من سورة يوسف كما وردت في القرآن الكريم.

فبينما كان هذا العالم يقرأ في كتاب الله إذ استوقفته هذه الآية الشريفة، وأثارت في نفسه الكثير من التساؤلات حول علاقة القميص في إعادة البصر للنبي يعقوب عليه السلام، فبالإضافة إلى إيمانه المطلق بأن الأمر لا يتعدى كونه معجزة إلهية مَنّ بها الباري جل شأنه على نبيه يعقوب عليه السلام إلا أن الأمر بالنسبة لهذا العالم الفذ لا يخلو من سبب مادي ذو وجه علمي، فما هذا السبب يا ترى؟ وكان البحث .. وكانت النتيجة التي توصل لها بتوفيق من الله.

١- الخطبة رقم ١٨ من نهج البلاغة.

الحزن لدى الإنسان وعلاقته بتكون الماء الأبيض في العين

تقول الأبحاث العلمية إن هناك علاقة وثيقة بين الحزن لدى الإنسان وزيادة إفراز هرمون (الأدرينالين) وهو هرمون مضاد لهرمون (الأنسولين)، إذ أن شعور الإنسان بالحزن الشديد ولفترة طويلة هو سبب أساسي في زيادة إفراز هرمون الأدرينالين الذي يؤدي إلى زيادة نسبة السكر في دم الإنسان، وهو المسبب الأساسي لحدوث ضعف البصر، وإصابة العين بالعتمة، خصوصا إذا كان هذا الحزن مستمرا ومترامنا مع البكاء.

وجد الدكتور عبد الباسط من خلال بحثه وتدبره الآيات الكريمة في هذه السورة المباركة أن العمى الذي أصيب به النبي يعقوب عليه السلام هو الإصابة بالماء الأبيض وهو ما ورد واضحا لا لبس فيه في الآية: ٨٤ (وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن)، ومن هنا انطلق الدكتور ببحثه بعد أن توصل إلى نوع العمى ولم يجد أمامه أي عنصر آخر في هذه المعادلة من الناحية العلمية إلا عنصر العرق في قميص النبي يوسف عليه السلام فهل من علاقة بين الاثنين؟ وما الذي يحويه عرق الإنسان من عناصر؟ وما هي فائدته في معالجة العين؟

أخذ هذا العالم المتخصص يبحث في مكونات عرق الإنسان وقام بتجربة نقع العدسات المعتمة التي تستخرج من العين البشرية بهذه المكونات فما الذي رآه؟ وجد أن هذه العدسات تكتسب تدريجيا حالة من الشفافية والنقاء والصفاء، وبما أن عرق الجسم البشري يحتوي على العديد من العناصر فقد تم فصل هذه العناصر عن بعضها حتى أمكن التوصل إلى عنصر واحد منها وهو مركب (الجوالدين) حيث تم تركيبه كيميائيا وتجربته على عدد كبير من حالات الإصابة بالماء الأبيض وكانت النتائج مبهرة إذ تم زوال البياض من العين وعودة الإبصار بشكل طبيعي إلى أكثر من ٩٠٪ من الحالات المصابة.

كما ثبت بتجربة هذه القطرة المستخرجة من أحد مكونات عرق الجسم البشري إن المداومة على استعمالها بواقع مرتين في اليوم الواحد يساعد على الشفاء التام وعودة الإبصار في العين المصابة.

إن شموخ القرآن وعلو منزلته، وتفرد بيانه، وما يحتويه من معجزات باق مدى الدهر برغم تشكيك المشككين، وطعون الطاعنين، وها هم المخالفون يجدون في كل يوم وحتى قيام الساعة من الأسرار الإلهية ما لم تتمكن الادعاءات أن تحجبه، ولا الأقاويل أن تنال منه وهو أسطع من نور الشمس وأوضح من شاخصة النهار.

وقف التجاذب

الباحث فراس الطائي

أول من نبّه عليه الإمام المقرئ (عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازي) مؤلف كتاب (جامع الوقوف) هذا ما ذكره ابن الجزري في النشر (ج١ ص٢٣٨) وقال أنّه أخذه من المراقبة في العروض. والعلاّمة أبو الحسن محمّد الصفاقسي (ت١١١٨هـ) في كتابه تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص١٢٧)، جعله نوعاً مستقلاً من أنواع الوقف وأطلق عليه تسمية الوقف المتجاذب.

تعريفه: هو كما قال الزركشي في البرهان (ج١ ص٤٤٣): أن يكون الكلام له مقطعان على البدل، كل واحد منهما إذا فرض فيه الوقف وجب الوصل في الآخر. وإذا وجب فيه الوصل وجب الوقف في الآخر.

وأفرد الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي بحثاً خاصًا تطرق فيه إلى أنواع الوقف في القرآن الكريم وسمه بوقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم، وشرع فيه توضيح وقف التجاذب بأسلوب سهل، وطريقة معالجة لهذا النوع من الوقوف القرآنية لم أعهد غيره من البحوث والكتب والمؤلفات اعتنت بتقديمه على هذا النحو، وقد عولت على ذلك البحث في كتابة هذه السطور.

أسماؤه: التجاذب، والتعانق، والمعانقة، والمراقبة، والوقف المعانق.

مواضعه:

١. قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة:٢] وفيه وجهان:

• (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيه) وهذا الوقف من أشهر مواضع وقف التجاذب – المعانقة- فيجوز الوقف على لفظ (فيه) لتجاذبه ما قبله وما بعده، فتكون (فيه) خبر (لا) النافية للجنس واسمها: (رَيْبَ) فيكون المعنى: (لا شكَّ فيه)، ومن ثمّ الابتداء بما بعده: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).

• (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيه)، فيكون المعنى: (لا ريب فيه، على حذف خبر لا) ثم الابتداء: (فيه هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).

٢. قوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)[البقرة:٩٦].

• فمن وقف على (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ) صار المعنى: واحرص من الذين أشركوا وما بعده استئناف.

• ومن وقف على (عَلَى حَيَاةٍ) واستأنف بـ(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) صار المعنى: ومن الذين أشركوا قومٌ يودُّ أحدهم لو يُعَمَّرُ ألف سنة، وعلى هذا فالجار والمجرور خبر مقدّم، والمبتدأ مؤخر محذوف تقديره: فريق أو قوم.

٣. قوله تعالى: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[البقرة:١٩٥]، يصحّ في كلمة (وَأَحْسِنُوَاْ):

• أن توصل بما قبلها (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ).

• أن توصل بما بعدها (وَأَحْسِنُوَاْ أَنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

• أن تقرأ كلمة (وَأَحْسِنُوَاْ) لوحدها مع تمام المعنى.

٤. (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)[آل عمران:٣٠].

في قوله (وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ) تعانق بين ما قبله وما بعده ففيه وجهان:

• فإن قيل أن الواو في (وَمَا) أن تكون واو عطف فسيكون الوقف على لفظ سوء (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ) بمعنى يوم تجد كل نفس ما عملت من عمل حسن أو سيء حاضراً.

• أو أن تكون للاستئناف، (وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) بمعنى والذي عملته من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، وتكون (ما) مبتدأ، وخبرها جملة (تَوَدُّ) فالواو هنا للاستئناف كما قلنا.

مراقبة النفس

حسن شاكر الجبوري

أوصى علماء الأخلاق منذ القدم بالاهتمام بعوامل مراقبة النفس، وعدم الغفلة والتغافل عنها، فهي كالوقود الذي يعطي الطاقة لديمومة الحركة في المسار الصحيح، ومن المؤكد أن هناك الكثير من العقبات التي ستواجه الإنسان عندما يسلك طرق التكامل والقرب، ولعل أخطرها ما أعده إبليس وجنوده من محاولٍ لصد السالك في هذا الطريق والأخذ به بعيداً عن عوامل مراقبة نفسه، أو تصوير تلك العوامل له بأنها صعبة عسيرة، وعلى هذا الأساس يجب على هذا السالك أن يكون يقظاً، حذراً من وسوسة هذا اللعين، ويلعنه بقلبه و لسانه، وليستعن بالله تعالى على ذلك، ومن أهم تلك العوامل التي تحقق للإنسان هذا الهدف السامي مراقبة النفس.

فلاجل أن يضمن السالك بقاء الأخلاق الحميدة في نفسه على الدوام، عليه أن لا يغفل لحظة عن نفسه فإن النفس أمارة بالسوء (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ ..)[سورة يوسف:٥٣]، تميل بطبعها إلى الانحراف والرذيلة والطغيان والفساد، وتتمنى أن تبقى بلا رقيب، كي تفعل ما يحلو لها وبكل حرية، ولذلك كان لزاماً على الإنسان السالك لتهذيب أخلاقه أن يكون مع نفسه بمثابة التاجر الرقيب على حركات وسكنات شريكه، فإن لم يراقبه فإنه قد يخونه، ومن هنا يجب أن تكون المراقبة للنفس على الدوام ليلاً ونهاراً، وفي كل مكان وليعتبر نفسه كدائرة وهو المسؤول عنها.

والمقصود من مراقبة النفس؛ هو أن يلاحظ الإنسان نفسه قبل الإقدام على أي قول أو عمل، ويجعل الله تعالى نصب عينيه وليعتقد أنه تعالى مطلع على باطنه فضلاً عن ظاهره؛ ليكون مصداقاً لقوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[سورة ق: ١٦]، وقوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)[العلق:١٤]، وقوله عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء:١]، وكذلك يقول تعالى: (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)[المجادلة:٧].

كما جاءت الكثير من الأحاديث والروايات المنقولة عن النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام لتحث على مراقبة النفس والاستحياء من الله تعالى كقول النبي الأكرم ﷺ لبعض أصحابه: (استح من الله حق الحياء و اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[١].

وقول الإمام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة: (اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك..)[٢] ويقول فيه أيضاً: (عميت عين لا تراك عليها رقيبا...)[٣].

ومن هنا (نجد المؤمنين اليقظين في أعلى درجة من مراقبة النفس، فكلما صدرت منهم خطيئة أو بدر ذنب، بادروا - في أقرب فرصة - إلى غسل ما ران على قلوبهم ونفوسهم من درن المعصية، وأغلقوا منافذ أفئدتهم على جنود الشيطان الذين لا يستطيعون النفوذ إلى القلوب من الأبواب المؤصدة، وهذه هي أبرز صفات المتقين وأقوى المعالم في سلوكهم وخلقهم..)[٤].

وهذا هو شأن المتقي، إذ يتذكر ربه عندما تسول له نفسه بالمعصية ويراه رقيباً عليه، يقول تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ)[الأعراف:٢٠١]، فإذا همّ الإنسان أن يسرق أو يغتاب أو يخون أو يطفف الميزان أو يظلم أو يفحش أو ينظر نظرة محرمة، أو غير ذلك من الذنوب والمعاصي، فليتذكر أن الله تعالى مطلع على كل ذلك، وهو اقرب إليه من حبل الوريد.

١- البحار ج٧٢ ، ص٢٧٩.

٢- ميزان الحكمة ، ج٢ ، ص١٤٨.

٣- البحار ج٦٤ ، ص١٤٢.

٤- تفسير الأمثل ، ج٢ ، ص ٧٠٢ .

أسطـــورة الغرانيـــق

الشيخ مضر الصحاف

ذهب أصحاب الحديث من العامة إلى إمكان استحواذ الشيطان على عقلية الرسول ﷺ، ويجعل من تسويلاته الشيطانية في صورة وحي ويلبسه على النبي ﷺ ليزعمه وحياً من الله، فهو أمر مستحيل، لأن الشيطان لا يستطيع الاستحواذ على عقلية رسل الله وعباده المكرمين: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ الإسراء:٦٥، ومتناف مع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ الحاقة: ٤٤ ـ ٤٥، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ النجم: ٣ ـ ٥، وقد قال الشيطان: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ إبراهيم: ٢٢، ومتناف مع عصمة الأنبياء عليهم السلام.

نص الأسطورة

((روى ابن جرير الطبري بإسناد زعمها صحيحة، عن محمد بن كعب، ومحمد بن قيس وسعيد بن جبير، وابن عباس، وغيرهم: أن النبي ﷺ كان في حشد من مشركي قريش، بفناء الكعبة، أو في نادٍ من أنديتهم، وكانت تساوره نفسه

لو يأتيه شيء من القرآن، يقارب بينه وبين قومه الأداء، إذ كان يتألم من مباعدتهم، وكان يرجو الائتلاف معهم مما كلف الامر، فلما نزلت عليه سورة النجم، بدأ يتلوها حتى بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾[النجم: ١٩-٢٠]، ألقى عليه الشيطان: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترجى)*، فحسبها وحياً، فقرأها على ملأ من قريش، ثم مضى وقرأ بقية السورة، حتى إذا أكملها

* الغرانيق: جمع الغرنوق، وهو الشاب الناعم الأبيض، وفي الأصل: اسم لطير الماء (مالك الحزين) وهو تشبيه آلهة المشركين بطيور بيض متحلقة في أجواء السماء كناية عن قربهم من الله.

سجد وسجد المسلمون، وسجد المشركون أيضاً تقديراً بما وافقهم محمد ﷺ في تعظيم آلهتهم ورجاء شفاعتهم، وطار هذا النبأ حتى بلغ مهاجري الحبشة، فجعلوا يرجعون إلى بلدهم مكة، فرحين بهذا التوافق المفاجئ، كما فرح النبي ﷺ أيضاً بتحقيق أمنيته القديمة على ائتلاف قومه، ولما أمسى الليل أتاه جبرائيل فقال له: أعرض عليّ السورة، فجعل النبي ﷺ يقرأها عليه حتى إذا بلغ الكلمتين قال جبرائيل: مه، من أين جئت بهاتين الكلمتين فتندم رسول الله ﷺ وقال: لقد افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل! فحزن حزناً شديداً، وخاف من الله خوفاً كبيراً.

ويُقال أن النبي ﷺ قال لجبرائيل: أنه أتاني آتٍ على صورتك فألقاها على لساني فقال جبرائيل: معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا ... فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[الإسراء: ٧٣-٧٥].

فاشتد حزن رسول الله ﷺ على هذه البادرة المباغتة، ولم يزل مغموماً محموماً حتى نزلت عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[الحج: ٥٢]، وكانت تسلية لقلبه الحزين، فعند ذلك سرى عنه الهمّ وطابت نفسه))[١].

نقد الحديث سنداً

تلك أسطورة الغرانيق، مفتراة على النبي الكريم ﷺ، وقد أولع المستشرقون والطاعنون في الدين الإسلامي الحنيف، بهذه الأسطورة المصطنعة وأذاعوها وأثاروا حولها عجاجة من القول البذيء[٢].

في حين إنها أكذوبة مفتعلة، وضعتها قرائح القصّاصين، ونسبوها إلى بعض التابعين ومن الصحابة إلى ابن عباس، ودلائل الكذب والافتراء بادية على محيّاها.

أولاً: لم يتصل تسلسل سند الحديث إلى صحابي إطلاقاً، وإنما أُسند إلى جماعة من التابعين ومن لم يدرك حياة رسول الله ﷺ وعليه فالحديث مرسل غير موصول السند إلى من شاهد القضية – فرضاً.

وأما بالنسبة إلى ابن عباس فلا تقل عن غيرها بعد أن كانت ولادة ابن عباس في السنة الثالثة قبل الهجرة فلم يشهد القصة بتاتاً، وإنما نقلت إليه على الفرض، فالرواية من جميع وجوهها غير موصولة الإسناد إلى شهود القصة لو صحّت الواقعة، والكذبة وإن راجت لا تنقلب ماهيتها وتصبح صادقة.

ثانياً: شهادة جلّ أئمة الحديث بكذب هذا الخبر، وأن الطرق إليه ضعاف واهية، فهو فيما يشتمل عليه من السند أيضاً ساقط في نظر الفن.

قال ابن حجر نفسه: وجميع الطرق الى هذه القصة – سوى طريق ابن جبير – إما ضعيف (يكون الراوي غير موثوق به أو مرمياً بالوضع والكذب) أو منقطع (أي كانت حلقة الوصل بين الراوي الاول والراوي الاخير مفقودة)[٣].

وقال أحمد بن الحسن البيهقي أكبر أئمة الشافعية مشهوراً بدقة النقد والتمحيص: هذا الحديث من جهة النقل غير ثابت ورواته مطعون فيهم، وصنف محمد بن إسحاق بن خزيمة رسالة فنّد فيها هذا الحديث المفتعل ونسبه إلى وضع الزنادقة[٤].

وقال السيد الطباطبائي: الأدلة القطعية على عصمة النبي ﷺ تكذّب متن الحديث وإن فرضت صحة إسناده فمن الواجب تنزيه جانب قدسية النبي ﷺ عن أمثال هذه الرذائل التي تمس كرامة الأنبياء[٥].

١- تفسير الطبري: ج١٧ ص١٣١-١٣٤، والدر المنثور: ج٤ ص١٩٤.
٢- تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان: ص٣٤.
٣- فتح الباري: ج٨ ص٣٣٣.
٤- تفسير الرازي: ج٢٣ ص٥٠.
٥- تفسير الميزان: ج١٤ ص٤٣٥.

القرآن جذوة البيان

الحلقة الثانية

غفران كامل

ما زال الحديث متواصلاً في سرد بعض اللفتات القرآنية التي جمعت الأبعاد الجمالية والنظم البيانية وهي بمجملها تحاكي عقل الإنسان وتُسدد نظره نحو التدبر والتفكر بعظمة البارئ، وهو يحيا حياته الفردية والجماعية، ويتقلب في آلاء هذه البسيطة.

وفي هذه العجالة لا يسعنا إلا أن نمر مرور الكرام على بعض الصور التي التقطتها لنا العدسة القرآنية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

الصورة الأولى

قول الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر:٢٧.

فهي دعوة مفتوحة من الخالق المصور إلى الإحساسات البصرية لبني آدم بالتأمل بمظاهر خلقه تعالى، وأن تتسع حدقة العين الإنسانية كي تستوعب حالة اللطف الإلهي وهي إنزال المطر من السماء وإخراج الثمرات المختلفة الألوان في الأرض فإنه لا يذكر هنا من الثمار إلا ألوانها: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) ثم تنتقل الآية نقلة سريعة من ألوان الثمار إلى ألوان الجبال فيقول: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) وهذه نقلة عجيبة في ظاهرها لكنها من ناحية تناسق الألوان تبدو طبيعية، فألوان الصخور قريبة من ألوان الثمار وتنوعها وتعددها أيضاً، بل إن فيها أحيانا ما يكون على شكل بعض الثمار، فالآية الكريمة حوت مفردات غاية في التناسق والتناغم في المضمون والمظهر معاً.

الصورة الثانية

لا يفوتنا ذكر الصورة الخلابة التي تلتقطها العدسة القرآنية لمشهد من مشاهد النعيم لأهل الجنة وهي تصف لنا شيئاً من رفاهية العيش في جنة الخلد، إذ يقول تعالى: (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) الرحمن:٥٤.

أنها لعمري صورة تحمل من الجمال والجلال الكثير والكثير، إذ تصور الآية الكريمة جزئية دقيقة لتصف ما هو في داخل هذه المتكئات التي أعدت للمؤمنين والذي عبّرت عنها الآية الكريمة بالإستبرق وهو ما غلظ من الحرير، فالجمال أخاذ وجذاب، وهذا هو فن قرآني خاص حيث تريد هذه الصورة الجميلة المرسومة على صفحات القرآن الكريم أن تخلع من قلوب وعقول أهل الذوق السليم تساؤلا: إذا كان جمال الباطن هكذا فكيف بظاهر هذه الفرش؟

فبعض التعبيرات البلاغية ذات الإثارات الفنية تحمل بين طياتها مضمون الترغيب إذ أراد القرآن أن يُحرك الإنسان ويدفعه نحو العمل الصالح كي يرى بأمّ عينه جمال المناظر التي سوف يحياها ويعيشها لو أنه جد واجتهد في إعمار آخرته.

الجنان في الوصف القرآني

ميادة قهرمان

ألفاظ وتعابير زاهية ذات مدلولات وحقائق كثيرة وردت بصيغة المفرد والجمع، المجرّدة والمضافة، المتصفة غير المتصفة، تعطي للمؤمنين والمؤمنات انطباعات جميلة عن مقامات المتقين في الجنة عند قراءة الذكر الحكيم، فالخواطر البشرية عندما تغوص بأفكارها وتتلو آياته الكريمة الواصفة لجمال وبهاء الجنان تشعر برغبة حقيقية لبلوغ الرضوان ونيل الجنان، ومن تلك الآيات العظيمة الزاخرة بأوصاف تبعث إشراقة أمل في نفوس المؤمنين والمؤمنات، والتي تظهر لنا أهمية المسارعة والمبادرة إلى التوبة قبل فوات الأوان لاغتنام الفرص ونيل الجائزة الكبرى في الآخرة وهي التنعم بالجنان كما في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١٣٣]، فيها دعوة صريحة من الباري لابتغاء الوسيلة في نيل الجنة واعتبار التقوى أفضل طريق لذلك، وإن مخالفة ذلك يعني الحرمان من ذلك النعيم الأزلي الذي ينتظر العباد، فالمقامات التي يحظى بها المؤمنون في الجنة تختلف باختلاف الأعمال وان ثقل الميزان بالحسنات هو الذي يحدد درجة الجنة التي يحظى بها المؤمن، فهناك درجات لا يرتقيها إلا الأنبياء وأوصياؤهم وورثتهم من العلماء في الأرض، والآيات كثيرة في ذلك، والمنظور القرآني يصور لنا مشاهد في إبداع صنع الخالق كجزاء أوفى لأعمالهم، وهذا التصوير هو الذي يظهر لنا أحوال أهل الجنة وسكنتها ومنها قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[البقرة: ٢٥]، فالاستفهام الذي على أذهاننا هو أن النهر يجري في الدنيا فوق الأرض أما في الجنة فانه يجري تحتها فما الحكمة من ذلك يا ترى؟ العلماء فسروا هذه الجنان على أنها أنهار عميقة وجريانها يكون تحت الأشجار المتشابكة، وهي تصور جميل يظهر لنا عظمة صنع الباري عز وجل ومكافأته لعباده المؤمنين، ولم يكتف القرآن بوصف الجنان ولكن وصف أحوال ساكنيها أيضا في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً﴾[البقرة: ٢٥]، فوجوه التفسير عدة، والأقرب إلى الدلالة هي أنّ ثمار الجنّة وإن بدت متشابهة، إلاّ أنّ كلاً منها له طعم ونكهة مختلفة عن الأخرى، مما يوجب الدهشة لأهل الجنّة، فالإنسان معروف بطبيعته هو أنه يرغب في التنويع فيكون في هذا التفاوت والجدة رغم التشابه زيادة في النعمة الإلهية للبشر وكثرتها واختلافها، فقد ذهب المفسرون إلى أن وجه التشابه بين ثمار الجنّة وما رزقهم الله من ثمار الدنيا هي سبب التساؤل عن الثمار في الآية الكريمة، مع الأفضلية في الطعم والشكل لثمار الجنة، فالآيات الحكيمة تظهر لنا قصوراً وأرائك وسرائر، وحور عين، كما في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[الرحمن: ٧٢]، فالمتنعمون بظلال الجنان سيحظون بوارف النعم الأخرى ومنها التزويج بحور العين وإمامنا الصادق عليه السلام حدثنا عن ذلك قائلا: (الحور هن البيض المقصورات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان ولكل خيمة أربعة أبواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن، ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين)[1]، و روي أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن: ٧٦]، قوله: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى)[2]، اللهم ارزقنا الجنان بشفاعة الثقلين واسقنا من حوض الكوثر بشفاعة نبيك الأكرم أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله المياميين الأطهار عليهم السلام.

١- التفسير الصافي، للفيض الكاشاني، ج٦، ص١١٥.
٢- بحار الانوار، المجلسي، ج٦٧، ٣٦٤.

دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام للمؤمنين (ج ٤)

الشيخ طه العبيدي

روي عن الإمام الباقر عليه السلام، أنه قال : إن دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام تبلغ المذنبين من المؤمنين إلى يوم القيامة، فقال : (فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة)، وذكر قصة الرجل العابد الذي التقى به نبي الله إبراهيم عليه السلام وفحوى القصة، أنه يوماً صادف عليه السلام رجلاً في الفلاة وهو قائم يصلي، وقد أحسن صلاته، فوقف عليه منتظراً الفراغ من صلاته، فلما طال الانتظار حركه بيده قائلاً له: إن لي حاجة، عندها خف الرجل بصلاته، ولما فرغ سأله إبراهيم عليه السلام، لمن تصلي؟ فقال الرجل: لإله إبراهيم عليه السلام، فقال له: ومن إله إبراهيم فقال: الذي خلقك وخلقني، فقال له إبراهيم عليه السلام: قد أعجبني نحوك وأنا أحب أن أواخيك في الله، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك فقال له الرجل : منزلي خلف هذه النطفة* - وأشار بيده إلى البحر - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله، ثم قال الرجل لإبراهيم عليه السلام: ألك حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام: نعم، فقال: وما هي؟ فقال له: تدعو الله وأؤمن على دعائك وأدعو أنا فتؤمن على دعائي، فقال الرجل : فيم تدعو الله؟ فقال إبراهيم عليه السلام: للمذنبين من المؤمنين، فقال الرجل : لا، فقال إبراهيم عليه السلام: ولم؟ فقال : لأني قد دعوت الله تعالى منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتى أعلم أنه قد أجابني ، فقال إبراهيم عليه السلام فيم دعوته؟ فقال له الرجل: إني في مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع، النور يطلع من جبهته، له ذؤابة من خلفه، ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهنا، وغنم يسوقها كأنما دخست دخسا، فأعجبني ما رأيت منه، فقلت له: يا غلام لمن هذه البقر والغنم فقال لي: لإبراهيم عليه السلام، فقلت له: ومن أنت فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، فدعوت الله تعالى وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني، فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم قبل الرجل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقه، ثم قال: أما الآن فقم فادع حتى أؤمن على دعائك، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك بالمغفرة والرضا عنهم، قال: وأمن الرجل على دعائه).

نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرآن

المعروف إن من الأهداف المهمة للقصة القرآنية هي العبرة والموعظة وإقامة الحجة والبرهان وكان

* البحر.

لتكرار قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام الدور المهم في هداية الناس وتصديقهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومضمون رسالته، وذلك لأنه عليه السلام يمثل لدى القاعدة (المشركين واليهود والنصارى) أباً لجميع الأنبياء ويحظى باحترام الجميع، وتأكيد ارتباط الإسلام وشعائره به له أهمية خاصة في إعطاء الرسالة الإسلامية جذراً تاريخياً ممتداً إلى ما هو أبعد من الديانتين (اليهودية والنصرانية) ويعطي فكرة التوحيد التي طرحها القرآن على المشركين أصلا وانتماءً يعيشه هؤلاء المشركون في تاريخهم.

ويتجلى هذا الربط التاريخي بشكل أوضح عندما يصبح إبراهيم عليه السلام هو المبشر بالنبي العربي الأمي وتكون بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام كما جاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

تكرر اسم خليل الله إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم في السُّور الآتية: (البقرة، آل عمران، النساء، الأنعام، التوبة، هود، يوسف، إبراهيم، النحل، مريم، الأنبياء، الحج، الشعراء، العنكبوت، الأحزاب، الصافات، ص، الشورى، الزخرف، النجم، الحديد، الممتحنة، الأعلى).

منهج التدبر في القرآن الكريم

(الحلقة السادسة عشر)

قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[البقرة:٢٩]، تشير هذه الآية وعطفا على ما سبق إلى النعم الإلهية بشكل عام، فتذكر أنها غير قابلة للعد والإحصاء وليست محدودة بعدد خاص، بل هي من الكثرة بحيث إن كل شيء في الكرة الارضية من النبات والحيوان والجماد والهواء وما تشتمل عليه الأرض هو من نعم الله سبحانه، خلقها وأوجدها لينعم الإنسان بها ويستفيد منها ولتضمن له الراحة والهناء، ثم تطرقت الآية إلى ذكر خلق السماوات، وأن الله استوى إليها بعد خلقه للارض، وقد اختلف المفسرون في معنى الاستواء، فقيل إنه تعديل الخلقة وتقديرها، وقيل الإقبال على خلقها، وأما السماء فمعناها الجهة التي تعلو الأرض وتحيط بها ولها معان أخرى، ومما يستدعي التدبر في الآية هو العدد سبعة، فلماذا خصّه الله بالذكر من دون بقية الأعداد ثمانية أو تسعة مثلا؟ هل هو للتمثيل بالكثرة كما في قوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)[التوبة:٨٠]، فإن ذكر عدد سبعين إنما هو مثال للكثرة وليس هو المقصود بالتحديد، والظاهر إن لهذا العدد مزيد خصوصية عنى به القرآن وأكّد عليه من خلال تكراره في آي الذكر الحكيم، وإن الكرات والأفلاك والمنظومة الشمسية وما اكتشفه الإنسان منها ليست إلا عالما واحدا من العوالم السبعة، فهناك ستة عوالم أخرى لم تمتد إليها يد الاكتشاف بعد![1]، لقد تناول أحد الباحثين المعاصرين في بحث قيم مسألة إعجاز القرآن الرقمية ودراسة القرآن بلغة الأرقام التي هي لغة العصر الحديث، وكانت النتيجة مذهلة للعقول، فعلى الرغم من كثرة السور والآيات وتكرارها فقد بقيت الاعداد الناتجة عن الجمع لمئات الشواهد من الآيات والسور قابلة للقسمة على عدد (٧) أو حاصلة من ضربه في أرقام أخرى، ويستطرد قائلا: (لقد اكتشفنا نظاما رقميا كاملا يشمل كلمات وآيات وسور القرآن، كلها انتظمت بما يتناسب مع العدد(٧)، ويمثل هذا العدد معجزة رقمية مذهلة)[2]، وما أكثر أسرار الله تعالى في القرآن والكون وما أعجب صنعه، ولعل الزمان كفيل بإماطة اللثام والإفصاح عن الحكمة والغاية حينما تقتضي الإرادة الإلهية ذلك.

١- تفسير الامثل لمكارم الشيرازي (١/١٥٢).

٢- أسرار إعجاز القرآن للمهندس عبد الدائم الكحيل.

الشحات محمد أنور
أسطورة المدرسة المعاصرة

الأستاذ رعد الفرطوسي

بعد دراسة تحليلية علمية لصوت الشيخ الشحات قد لا نغالط أنفسنا إذا قلنا أن قارئ القرآن الكريم هو مبدع مقتدر يقف في المرتبة العليا من درجات التنظيم ينجزها ويحضرها ويقدمها إلى الأسماع وقارؤنا اليوم لا شك فيه هو فنان مقتدر يجيد العزف على حنجرته ألا وهو شيخنا الشحات الذي خلدت تلاواته في أذهاننا حتى هذا اليوم.

وهذه أهم المزايا لصوته وطريقة أدائه حسب التحليل العلمي الدقيق:

١- ينتمي صوته حسب سلم أصوات الرجال إلى طبقة (التينور الملون) وأقصد بالتينور هو أعلى أصوات الرجال ويقع بين الألتو والباريتون والمقصود بالملون التلوين الصوتي هو تنويع درجات صوت القارئ أثناء الأداء في الجملة النغمية الواحدة.

٢- اتساع مساحة صوت الشحات على درجات مرتفعة في السلم حيث تصل إلى (أوكتافين أو ديوانين).

٣- يتصف صوته باللمعان والمرونة والقوة الحسية وله قابلية على التنويع والابتكار.

٤- خبرة حنجرته غير عادية في أصول الأداء للمقامات العربية المرتكزة في أصلها على أرباع الصوت.

٥- التعبير الأدائي حيث لديه تعبيراً أدائياً يمكنه أن يفسر لنا الآية التي يقرأها.

٦- في صوته نبرة بالغة الرقي والتهذيب ولديه إيقاع لفظي منتظم.

٧- يعتبر صوته من الأصوات المدربة والمثقفة أدائياً.

وكان صوت الشيخ الشحات منظماً تنظيماً علمياً والدليل على هذا تفرده بأدائه المميز وأسلوبه الخاص، وكان يأخذنا بصوته ليعزف لنا أجمل السيمفونيات وكانه ابرع (مايسترو) يعزف على حنجرته.

والحنجرة هي التخت الموسيقي الأول الذي صنعه الله إذ تتجسد عليه أروع النغمات وإن الحناجر التي وهبها الله الرخامة والحلاوة لتستغني عن كل تخت موسيقي كل الاستغناء.

وهناك سؤال يطرح نفسه هو ؟ ما الفرق بين طريقه أداء قارئ وقارئ آخر ؟

هل هي قواعد التجويد أو أحكام التلاوة أم هي الرواية التي يقرأ بها؟

والجواب على السؤال إن الذي يميز القارئ عن أقرانه هو الصوت المتدرب الذي يؤدي الأنغام بكل إتقان، إذا دعنا نعي خطورة النغم ونأخذ بعين الاعتبار الاهتمام بهذا العلم إي علم الصوت والنغم القرآني واقصد هنا بالنغم القرآني هو أن لا نخرج عن الضوابط الشرعية وعدم المبالغة في النغم على حساب القواعد العامة للتلاوة.

وهذه أهم المزايا لطريقة أداء الشحات للأنغام:-

١- كان متمكناً في مسألة البناء الصوتي والتدرج النغمي.

٢- الملائمة المقننة بين صوته وأدائه للأنغام.

٣- له صوت طيع يجيد التنقل بين الانغام بسهوله تامة.

٤- لديه قدرة في تحديد المقام الموسيقي بكل دقة.

٥- براعة الشيخ تكمن في معرفته وخبرته بفنون (الأنغام الشرقية كالبيات والسيكا والصبا والرست) الاصلية والفرعية منها.

وما يؤاخذ على الشيخ الشحات:

- دخوله في منطقة التكلف في بعض الأحيان.
- انتماؤه للمدرسة الاستعراضية ذات الأداء التطريبي المبالغ فيه. .

• وهذا القارئ المبدع رحمة الله كانت له الخبرة الكافية في الغوص بالانغام فحقاً كان مهندساً في الرسم الداخلي للنغم القرآني.

... عبدالله جاسم محمد

هل تعلم

* إن كلمة (الخير) ذكرت في القرآن الكريم اثنا عشر مرة بعدد أئمة أهل البيت عليهم السلام.

* إن كلمة (الشر) ذكرت في القرآن الكريم سبع مرات بعدد أبواب جهنم (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) الحجر:٤٣-٤٤.

قالوا في القرآن

الخبير الفرنسي (جول لابوم)

أيها الناس دققوا في القرآن حتى تظهر لكم حقائقه، فكل هذه العلوم والفنون التي اكتسبها العرب وكل صروح المعرفة التي شيدوها إنما أساسها القرآن، . ينبغي على أهل الأرض على اختلاف ألوانهم ولغاتهم أن ينظروا بعين الإنصاف إلى ماضي العالم ويطالعوا صحيفة العلوم والمعارف قبل الإسلام، ويتعرفوا بأن العلم والمعرفة لم تنتقل إلى أهل الأرض إلا عبر المسلمين الذين استوحوا هذه العلوم والمعارف من القرآن، كأنه بحر من المعارف تتفرع منه الأنهار، القرآن لا يزال حيا وكل فرد قادر على أن يستقي منه حسب إدراكه واستعداده.

مفردة قرآنية

أحد

ويستعمل على ضربين:

أحدهما: في النفي فقط (قال المختار بن بونا الجكني الشنقيطي في تكميله لألفية ابن مالك:

وعظموا بأحد الآحاد
وأحد في النفي ذو انفراد
بعاقل، ومثله غريب
كما هنا من أحد قريب

والثاني: في الإثبات.

فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما في الدار أحد، أي: لا واحد ولا اثنان فصاعدا لا مجتمعين ولا مفترقين، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات؛ لأن نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما، فلو قيل: في الدار واحد لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين، وذلك ظاهر الإحالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين (وهذا النقل حرفيا في البصائر ٩١/٢)، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾الحاقة:٤٧.

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه: الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر، وأحد وعشرين.

والثاني أن يستعمل مضافا أومضافا إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾يوسف:٤١، وقولهم: يوم الأحد. أي: يوم الأول، ويوم الاثنين.

والثالث: أن يستعمل مطلقا وصفا، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾الإخلاص:١، وأصله وحد (قال الفيروز آبادي: وأصله وحد، أبدلوا الواو همزة على عادتهم في الواوات الواقعة في أوائل الكلم، كما في: أجوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وامرأة أناة ووناة، انظر: البصائر ٩٢/٢، ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل على مستأنس وحد

اختبر معلوماتك

ما السورة التي سميت باسم دولة عظمى وقت نزول القرآن الكريم؟

حكمة قرآنية

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ الحجرات: ١٥

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ص	ح	ا	ب	ا	ل	ر	س	■
٢	ل	ر	ب	س	ا	■	ز	ق	و	م
٣	■	ا	ا	ا	■	ر	ا	ي	ا	ت
٤	ل	ط	ر	■	■	ا	ل	م	س	د
٥	ي	■	ل	ا	ر	ط	ز	■	و	ق
٦	ت	ل	ا	ل	■	ف	ل	ق	■	ع
٧	■	ج	■	س	ف	ن	ا	ل	ا	■
٨	ه	ع	م	ج	ل	ا	■	ع	ل	خ
٩	و	ل	و	د	■	ل	ا	ل	ج	ا
١٠	د	ا	ر	ه	■	ا	ل	ا	ب	ل

الأفقي

١- من الأقوام التي ذكرت في القرآن الكريم.

٢- السرب (مبعثرة)، طعام أهل النار.

٣- حرف مكرر، ساريات.

٤- أحد الأوزان (م)، من سور القرآن الكريم.

٥- الطرز (مبعثرة)، نصف كلمة وقور.

٦- في الصحراء، من سور القرآن الكريم.

٧- جمع النفس (م).

٨- أحد الأيام (م)، نزع.

٩- كثير الإيجاب، احترام وتقدير (م).

١٠- بيته، من الحيوانات التي ذكرت في القرآن الكريم.

العمودي

١- للتعريف، من أخوات إنّ، من الأنبياء.

٢- طريق، حيوان عُبد في زمن النبي موسى عليه السلام (م).

٣- الفائز (م)، دولة عظمى ذكرت في القرآن الكريم (م).

٤- حزن، من سور القرآن الكريم.

٥- أحد الوالدين (م)، برم (م).

٦- من سور القرآن الكريم (م).

٧- من الكوارث الطبيعية جمع (م)، للتعريف.

٨- من الأقوام التي ذكرت في القرآن الكريم بدون أل التعريف، من سور القرآن الكريم (م).

٩- من الشيطان جمع (م)، البئر.

١٠- أبرمتم المعاهدة (م)، أحد الأقارب.

أجوبة العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ع	ا	ص	م	ا	ل	ك	و	ف	ي
٢	ل	ص	ب	■	ل	ي	ل	■	ط	ه
٣	م	ح	ا	ك	م	ت	■	ق	ل	م
٤	ا	ا	■	م	ج	ر	ب	ا	ت	■
٥	ل	ب	ك	■	ا	ت	■	س	ي	ف
٦	ت	ا	ل	ا	د	ل	ا	■	ل	ر
٧	ج	ل	■	■	ل	ا	■	ف	و	خ
٨	و	ك	ل	ت	ه	■	ب	ا	■	ز
٩	ي	ه	د	ي	■	ر	و	ط	ا	ل
١٠	د	ف	ع	ه	■	ي	م	ر	ل	ا

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

للاستفسار

j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦

www.aljawadain.org